أجمل حكايات الدنيا

الشبح يعيش مرتين

الجاسوسية

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود قاسم
الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

رسوم: شوقي متولي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه هى أجمل حكايات الجاسوسية فى الدنيا ..

والجاسوسية مهنة قديمة .. منذ آلاف السنين .. وفى خباياها تكمن أسرار غريبة . ووقائع بالغة الاثارة ..

وفى هذه الحكايات رحنا نختار كل ما هو بعيد عن السياسة .. فجيمس بوند ، رغم أنه صناعة غربية ، فهو يدافع عن السلام العالمى . ويسعى لتحقيق الوفاق بين البشر ..

وحكاياتنا مسلية .. سواء عندما شاهدناها على الشاشة .. أم عندما نرويها هنا بمنظورنا الخاص لهذا النوع من الأفلام .

الشبح يعيش مرتين

تأليف : ايان فلمنج

فى إحدى قواعد الصواريخ الأمريكية راح رجال القاعدة يتابعون انطلاق صاروخهم ناحية الفضاء واخترق الصاروخ السحب واتجه خارج منطقة الأوزون التى تحيط الكرة الأرضية ..

وفجأة ، وفور وصول الصاروخ إلى منطقة دورانه المركزى حول الأرض انفجر إلى شظايا عديدة ..

وعلى الفور قال مدير محطة الفضاء : انهم السوفيت بلاشك .. سوف نرفع هذا الأمر إلى القيادة السياسية

* * * * * *

فى نفس الأسبوع . وفى محطة إطلاق الصواريخ إلى الفضاء بمنطقة بعيدة فى صحراء سيبريا بالاتحاد السوفيتى .. كانت الإجراءات تتم على قدم وساق من أجل اطلاق صاروخ يدور حول الأرض .. كانت المنافسة على أشدها فى مجال غزو الفضاء بين الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتى .

وانطلق الصاروخ . يشق طريقه بسرعة ناحية منطقة عدم الجاذبية خارج الكرة الأرضية ..

وهلل العلماء السوفييت لنجاح تجربتهم فى إطلاق صاروخ جديد .. لكن فرحتهم لم تتم . ففجأة شاهدوا على شاشة المراقبة الأرضية ، صاروخاً مجهول الهوية ينطلق تجاه صاروخهم . ويفجره إلى قطع متناثرة ..

وغضب السوفييت مثلما غضب الأمريكيون .. وكادت أن تنشب أزمة سياسية كبرى بين الدولتين الأعظم ..

وتكهرب الجو فى العالم . وعقدت الاجتماعات السياسية . ورفعت حالات الاستعدادات العسكرية . واتهم كل فريق الطرف الآخر انه سبب تدمير صاروخه . وأن ذلك تم بدافع المنافسة فى مجال الفضاء ..

ووسط هذه الاستعدادات الساخنة من أجل المواجهة بين الطرفين تدخلت بريطانيا لتوفيق العلاقات بين الدولتين .

لكن كيف سيتم هذا ؟

فى مكتب السيد « م » كانت الاستعدادات على قدم وساق من أجل المهمة الجديدة، وكالعادة فإن السيد « م » قد فكر أن يقوم بهذه المهمة العميل جيمس بوند رقم ٧ ... وطلب السيد « م » أن يجهز ملفاً خاصا حول سرقة الصواريخ .. وبعد قليل عرف أن بوند حضر لمقابلة رئيسه .. وحياه كالعادة بخفة ظله ، وقال :

– حتى لو ذهبت إلى آخر الدنيا .. فانا فى خدمتكم .

قال السيد « م » : ستذهب فعلا إلى آخر الدنيا .. ما رأيك .. لن تكون آخر الدنيا .. بل أولها .

وراح الرجل يشرح لجيمس بوند المهمة الموكلة اليه وقال :

– هناك طرف ثالث يهاجم الصواريخ الأمريكية . والسوفيتية فى الفضاء .. وهذا الطرف غير موجود فى الولايات المتحدة .. أو الاتحاد السوفيتى بالطبع ..

سأل بوند وقد اهتدى بذكائه إلى مايقصده رئيسه :

– تقصد اليابان .. بلاد الشمس المشرقة .. ؟

رد السيد « م » : هو ذلك .. لقد توصل الخبراء . أن الصواريخ التى انطلقت من منطقة وسطى بين الدولتين العظميين .. وليس هناك غير اليابان .. أعتقد أنه عصابة الشبح ..

انها نفس العصابة التى سبق لبوند أن قام بالعديد من العمليات ضد محاولاتها المستمرة للسيطرة على العالم ... وهاهى مغامرة جديدة يجب فيها أن يبدى مهارته فى انجازها ..

قال السيد « م » لجيمس بوند قبل أن يخرج من مكتبه :

– انتبه .. فهناك ثأر قديم بينهم ، وبينك .. انهم يريدون رأسك ..

وابتسم بوند وخرج دون أن يعلق بكلمة واحدة

* * *

بعد أيام كان جيمس بوند فى مطار طوكيو .. وعندما وصل إلى الفندق سأل عن أفضل وسيلة للتسلية فى مدينة واسعة وكبيرة مثل طوكيو . فقيل له أن هناك

مباراة فى إحدى الصالات الكبرى بالمدينة .. وبينما يستعد بوند لمغادرة الفندق فى السيارة التى أهدتها له السفارة ، لاحظ رجلين فى إحدى السيارات يصوبان نحوه بنادق آلية ..

وأسرع بوند وخرج من السيارة ، ودخل الفندق مرة أخرى .. ثم خرج من الباب الخلفى حيث تنتظره سيارة أخرى .. وذهب إلى الملعب اليابانى الكبير المغطى .. ثم راح يتساءل :

ترى هل هناك أحد فى الفندق يعمل لمصلحتهم ؟

وفى صالة الألعاب الكبرى تأكد بوند بالفعل أن هناك من يعرف سره فى الفندق .. فقد شاهد نفس الرجلين يجلسان وسط صفوف المتفرجين ، ومعهما امرأة ، تبدو من ملامحها أنها غير يابانية ..

كانت المباراة ممتعة وبالغة الغرابة . فهى عبارة عن مصارعة حرة بين شخصين بدينين ، وقد برزكرشهما بشكل مثير للسخرية والضحك .. فكلما اقتربا من بعضهما من أجل التلاحم ، ترتطم الكروش ويضحك المتفرجون ..

ووسط المباراة آثر بوند أن ينسحب كى يذهب فى مهمة سريعة . وكى يفلت من هؤلاء الذين يطاردونه ..

ترى أين سيذهب جيمس بوند ؟

• • •

فى عمارة ضخمة وسط المدينة ، استطاع بوند أن يدلف من أحد الأبواب، ويدخل قاعة كبيرة مليئة بالأثاث الفخم .. وتسرب بخفة من القاعة ناحية غرفة جانبية، واقترب من صورة جميلة وجذبها للخارج فإذا بها خزانة مثبتة فى الحائط .. أنه يعرف أن فى هذه الخزانة وثائق عليه الحصول عليها، من أجل معرفة المكان الذى تستخدمه عصابة الشبح فى عملياتها باليابان ..

وبخفة راح يدير مفتاح الأرقام السرية . ولكنه قبل أن ينجح فى فتح الخزانة ، سمع صوتا من خلفه يقول :

– ياسيد بوند .. هانحن نلتقى ثانية ..

وانتفض بوند لينظر وراءه . وشاهدهم : نفس الرجلين والمرأة الجميلة .. لم يحاول أن يقاوم ، فكلا الرجلين يحمل فى يده سلاحا مدمراً . علق بوند باستخفاف :

– كنت أبحث عن مكان أمثل لسيارتى ..

وتم اقتياد بوند إلى الصالة الكبرى . وقيداه . وربطاه فى مقعد . ووقفت الحسناء هيلجا تشهر مسدسها نحو بوند . وقالت :

– نحن نعرف الاعيبك . ولن تستطيع أن تخدعنا هذه المرة .. ؟

قال ببساطة : وهل يمكن للمرء أن يخدع الحسناوات مثلك .. ؟

وبلباقته المعهودة راح بوند يحدثها عن مشاهداته أثناء رحلاته .. قال لها أنه يحاول أن يسرى عن نفسه ، وأنه يجب أن يحكى لها حكايات عديدة وجميلة .. فى أول الأمر اعترضت الفتاة .. لكنها اكتشفت أن حكاياته جميلة . وجذابة .

ومر الوقت . وجلست الفتاة على المقعد المقابل . واسترخت وهى تستمع . ثم سقط المسدس من يدها .. وبعد وقت قليل غرقت فى النعاس .. وكانت فرصة لجيمس بوند أن يفك قيده ، وينطلق إلى الخارج ..

لكنه قبل أن يخرج من المبنى ، اكتشف أن الرجلين يطاردانه من جديد .. فأسرع إلى إحدى السيارات القريبة،وقفز بداخلها ..

وبدأت مطاردات فى شوارع طوكيو أثناء النهار .. وكانت مطاردة ساخنة ، لكن بوند استطاع أن يفلت من المطاردة بأعجوبة ..

* * *

تلقى بوند اللوم الشديد من إدارته العليا . فطوكيو مدينة ذات إيقاع هادىء . والمطاردات الصاخبة لاتتناسب مع الشعب اليابانى .. وجاء الأمر لبوند أن يتلقى تدريبا يابانيا خاصاً على أيدى رجال المخابرات اليابانيين ..

وفى صباح اليوم التالى ذهب بوند مع صديقه اليابانى تاكى كى يتلقى التدريب المطلوب .. ووصل إلى ساحة التدريب . ثم راح يمارس المبارزة بآلة يابانية خاصة كان يستعملها المحاربون القدامى . وهى عبارة عن قطعة طويلة من الخشب .

فى أول الأمر وجد بوند صعوبة فى استعمال العصا .. وتمكن منافسه من التغلب عليه بسهولة .. ولكنه استطاع أن يستوعب التدريب بسرعة أكبر . وتمكن أن يتغلب على خصمه . وضحك تاكى ، وقال له :

– الآن سوف تذهب إلى الحمام اليابانى ..

وتوجه بوند وزميله تاكى إلى أحد الحمامات اليابانية الملحقة بمركز التدريب . هناك حمام بخار أحس كأنه قد أذاب الشحوم الثقيلة التى ركدت فوق جسده . وقال فى النهاية لزميله تاكى :

– اعتقد أن علينا أن نعاود مهمتنا بنجاح ..

* * *

فى صباح اليوم التالى ، ركب جيمس بوند طائرة مروحية خاصة . مجهزة بمعدات متطورة . وراح يطير فوق إحدى المناطق الجبلية من أجل الاستطلاع .. وفجأة شاهد فوهة بركان خامد نائم بين الجبل . فراح يحوم حوله .. ويلتقط له الصور .. ثم قفل راجعاً من

حيث أتى .. وفجأة شاهد خمس طائرات هليوكبتر تقترب منه ..

وعلى الفور بدأت الاشتباكات فيما بينهم . ولأن بوند يعرف أن طائرته مجهزة جيدا فقد أسرع بإطلاق أول صواريخه على احدى الطائرات المروحية التى تطارده فسقطت فوق السهول ..

واندفعت الطائرات الأربعة تطلق قذائفها تجاه طائرة بوند الصغيرة ، لكنه استطاع أن يفلت بأعجوبة ثم أطلق الدفعة الثانية من طلقاته النارية .. فهوت الطائرة الثانية ..

ويبدو أن الغضب قد اشتد زمامه لدى الطيارين الباقين،فاندفعوا مرة واحدة ناحية طائرة بوند ، إلا أنه ، وللمرة الثانية ، استطاع أن ينجو بأعجوبة حيث صعد بطائرته فجأة بشكل عمودى . فاصطدمت طائرتان فى الجو وسقطتا فوراً فوق الأرض ..

وبينما راح بوند يرقب مايحدث وهو يحس بالسعادة تأهب لمواجهة الطائرة الخامسة ، لكن يبدو أن قائدها

آثر السلامة فاختار أن يهرب .. وصاح بوند ضاحكا وكأنه يمازحه :

– ارجع ياجبان ..

وابتعدت الطائرة عن مرمى البصر .. واختار بوند أن يبتعد عن المنطقة . لقد تأكد أن هناك شيئا مافى هذا المكان .. وعليه أن يعود مرة ثانية بالسيارة من أجل الاستطلاع ..

فى الفندق تسلم جيمس بوند رسالة عاجلة من رئيسه السيد « م » وعندما بدأ قراءتها لاحظ أنها مكتوبة بشفرة يصعب أن يفهمها سواه . والشفرة كما فهم بوند من الرسالة أن الولايات المتحدة قررت أن تطلق ، فى فترة قريبة ، صاروخاً إلى الفضاء . وأن الموعد قد تم تحديده بالفعل . وأن على بوند أن يكتشف سر القوى التى تدمر الصواريخ قبل موعد إطلاق أى صاروخ ناحية الفضاء ..

وأحسن بوند أنه مهمته صعبة .. فتحديد الوقت لاطلاق صاروخ سوف يلزمه أن ينهى مهمته فى وقت محدد .. وعليه ألا يتأخر لحظة عن ذلك ..

وفى صباح اليوم التالى التقى بوند مع صديقه تاكى من المخابرات اليابانية ، وقال له :

– سوف أذهب بنفسى لاستطلاع المنطقة بدقة ..

وطلب تاكى من صديقه أن يعاونه . أو أن يذهب معه . لكن بوند قال له :

– من الأفضل أن أذهب وحدى .

وقبل أن يتحرك جيمس بوند من الفندق، فوجىء بالحسناء الجميلة هيلجا تقف معه فى المصعد .

وأحس بوند بفوهة مسدسها مـ ـرباً ناحية ظهره . فقال لها :

– أنا لا أحب مثل هذه اللعب ..

ويبدو أنه كان على حق . فقد اكتشف أن المسدس ليس سوى لعبة صغيرة تمسكها هيلجا . التى قالت له :

– أحذرك .. فأنا قد هربت لتوى . من أصدقائى

الذين أرادوا الانتقام منى بعد ان اعتقدوا أننى معك .

قال لها بوند قبل أن يغادر المصعد :

– وكيف لى أن أصدق ؟

• • •

قالت الفتاة :

– سوف أنتظرك .. إلى أن تعود ..

ترى هل سيعود فعلا .. وهل ستنتظره .. وهل تغيرت هيلجا فعلا ؟ ..

راحت هذه الأسئلة تتطاوح برأس جيمس بوند،وهو يقود سيارته عبر الجبال والسهول الخضراء . وراحت السيارة تخترق الجبال حتى وصل أخيرا إلى المنطقة البركانية التى جاء إليها بطائرة فى المرة السابقة ..

لقد شاهد فوهة بركان فى رحلة الاستطلاع . لكنه لم يتأكد من شكوكه .. ولذا قرر العودة مرة أخرى . فطالما أن الطائرات قد قامت بمطاردته آنذاك ، فلا شك أن هناك قاعدة جوية بين الجبال .. وراح ينظر الى المكان كله .. فهو ليس سوى تلال من الجبال الوعرة ..

ولايمكن لأحد أن يقيم هنا أى قاعدة جوية ..

وراح بوند يترجل على قدميه ويفتش عن شىء لايعرفه .. وكان يستخدم عوينات مكبرة لإستطلاع المكان .. ومع ذلك لم يكتشف شيئا ..

وتردد قبل أن يعود من حيث أتى .. ولكنه أحس باليأس . وفجأة سمع صوت طائرة تحلق فى السماء .. أنها طائرة مروحية .. أشبه بتلك الطائرات التى طاردته فى المرة السابقة .

وراح يتابعها بعينيه . ورآها تقترب من الأرض . وتعمد إخفاء نفسه حتى لايراه أحد . ورأى الطائرة تقترب من فوهة البركان الخامد . وأحس بالخوف .. فالطائرة سوف تدخل البركان ويمكنها أن تسقط فيه ..

وفجأة انفتح باب فى الفوهة .. وبدت الفوهة أشبه ببوابة حديدية دخلت فيها الطائرة .. ثم انغلق مرة أخرى .

واندهش بوند .. وتساءل : ترى ماذا يوجد هناك أسفل هذا البركان ؟

إذا كان يمكن لطائرات هليوكبتر أن تدخل من أسفل هذه الفتحة فى قمة بركان خامد . فلاشك أن هناك قاعدة إطلاق طيران .. بل ماهو أكثر من ذلك .

وتساءل بوند :

– ترى هل يمكن أن أهاجم المكان وحدى . لاباالطبع . على أن أبلغ رؤسائى بمااكتشفت .

واتجه ناحية سيارته . ثم ركبها .. وقفل راجعا إلى المدينة ..

ولكن احتوته الطرق الجبلية ، حتى سمع صوت طائرة مروحية يقترب من بعيد . واقتربت الطائرة من سيارة بوند .. وأحس أنها بالفعل فى أثره .. وأنهم قد اكتشفوا أمره . وأحس انه ليست هناك وسيلة للهروب من الطلقات التى ستقذفها الطائرة . فالطريق مكشوف ، ووعر ، والجبال كثيرة . ويمكنه أن يسقط فى الهوة بين لحظة وأخرى .. وفكر فى أن يزيد سرعته عن الحد المطلوب ..

وفوجىء بوند بأن الطائرة لاتطارده هو .. بل تطارد

سيارة أخرى مصفحة تخترق الطريق من أجل تدمير سيارته .. ورأى قطعة من الحديد تتدلى من الطائرة وتقترب من السيارة التى تطارده .. ثم تلتصق بها . وترفعها إلى السماء .. وتسير بها ناحية الجبال . ثم تلقيها هناك .

أحس بوند أن زميله رجل المخابرات اليابانى كان وراء هذا الحادث ، وأن الطائرة قد ظهرت فى الوقت المناسب .. فلم تكن سيارته هذه المرة مجهزة مثل سياراته السابقة فى مغامراته ضد جولد فنجر ..

وردد جيمس بوند : على أن آخذ حيطتى فى مغامراتى القادمة ..

* * *

فى تلك الأثناء كانت هيلجا تنتظر حضور جيمس بوند إلى الفندق . لكنها شعرت بالقلق وبعد قليل سمعت طرقا على الباب .. فقامت لتفتح .. وفوجئت برجلين يقفان أمامها . إنها تعرفهما جيدا . فهما من عصابة الشبح .. قال أحدهما :

– السيد بلوفيلد يطلب رؤيتك .

لم تقاوم هيلجا . فهى تعرف أن بلوفيلد زعيم عصابة الشبح . وأنها لو قاومت لقتلوها فى الحال ..

وراحت تستسلم لمصيرها .

* * *

جلس بلوفيلد فوق مقعده الجلدى الضخم وقد جلس يداعب قطته البيضاء بأنامله . وهو ينظر بعين واحدة إلى الفتاة . أحست هيلجا بالرعب . وأن نهايتها اقتربت . ثم قال وهو يمرّ بيده على ظهر القطة البيضاء :

– لقد فشلت فى قتل جيمس بوند .. ثم حاولت مساعدته .. اعتقد أنك وضعت مصيرك بنفسك .

وأشار الى رجاله أن يذهبوا بها . وهى تصرخ قائلة :

– لقد دسست له السم فى ملابسه . وعندما سيرتديها سوف يلتهب جسمه ويموت .

لكن رجال بلوفيلد جذبوها .. ثم القوا بها فى البحيرة الصناعية .. وارتفع صراخها .. فقد كان هناك شيئا ينهش فى لحمها .. انها أسماك البيرانا الصغيرة التى تشتهى

أكل لحوم الانسان . لكن ماذا سيفعل جيمس بوند حين يعود ليرتدى ملابسه الجديدة التى دست فيها هيلجا السم ؟

* * *

لم يعد بوند قط إلى الفندق . فبعد قليل عاد إليه صديقه اليابانى تاكى واصطحبه عائداً إلى المدينة .. تم التشاور من أجل مايمكن عمله فى المرحلة القادمة . لم يشأ بوند أن يخبر صديقه بما اكتشفه ، ولكنه كان مصراً أن يعود مرة أخرى إلى المنطقة ..

قال تاكى : أقترح أن تعود مع زميلتنا كيسى . وتتظاهر أنك زوجها وأن ترتدى زى الصيادين الذين يعيشون فى هذه المنطقة

وعندما أشرقت الشمس ذهب بوند وكيسى يرتديان ملابس الصيادين إلى منطقة الجبال،حيث توجد بحيرات عديدة ومنها البحيرة الصناعية الموجودة أعلى البركان الخامد .. كان الوقت يمر بسرعة . وقد اقترب موعد إطلاق الصاروخ الأمريكى .. وعرف أن الولايات

المتحدة هددت بشن حرب، لو أصيب صاروخها فى الفضاء ..

وتسلل بوند إلى مكان ماحول البركان .. وأخذ يبحث عن مدخل جانبى . وفجأة شاهد سيارة ضخمة تتحرك فى الطريق ثم ينفتح لها الجبل كأن قوة سحرية قد فتحته . ودخلت السيارة من الفتحة ..

لم يترك بوند الفرصة تفلت منه . فقال لكيسى :

– إذهبى وأخبرى تاكى أننى هنا ..

ولم ينتظر منها إجابة . بل أسرع ناحية السيارة .. واندس أسفلها . دون أن يراه أحد .

ووجد بوند مكاناً أمينا داخل السيارة . وسارت داخل ممرات أسفل البركان ثم دخلت مخزنا كبيراً . فنزل منها بعض الرجال الذين يرتدون ملابس بيضاء . ثم اقتربوا من دولاب كبير فتحوه وأخرجوا نوعا آخر من الملابس وقاموا بارتدائها ..

كان بوند فى تلك الآونة قد تسلل خارج السيارة واختبأ فى مكان آخر .. ورأى السائقين يتحركان

بالسيارة إلى مكان قريب ثم جاء بعض الرجال يفرغون من السيارة ماتحمله من أجهزة وآلات ..

وتسلل بوند ناحية دولاب الملابس فحاول أن يفتحه .. لكن يبدو أن الأمر صعب؟ ترى ماذا يفعل ؟

* * *

وجد بوند بابا آخر إلى جوار الدولاب إنفتح فجأة وخرج منها رجلان يرتديان ملابس رواد الفضاء . فماذا يحدث هنا .. هى إذن قاعدة الفضاء التى تنطلق منها الصواريخ .

وسار بوند خلفهما .. ودخل إلى قاعدة فضائية كبيرة . لم يصدق عينيه . فالقاعدة بالغة الضخامة .

واختبأ فى مكان أمين . وراح يتطلع إلى المكان من حوله . هناك فى القاعدة مئات من الفنيين يعملون وسط حراسة مشددة .

وبينما هو فى مكانه . شاهد رجلا يرتدى ملابس الفضاء .. وأحس أن الفرصة متاحة له كى يفسد على عصابة الشبح مهمتها الشيطانية الجديدة .

كانت قاعدة الفضاء التى تمتلكها عصابة الشبح الدولية فى تلك اللحظات تستعد لمهمة جديدة . فبعد دقائق سوف ينطلق صاروخ جديد إلى الفضاء .. كى يهاجم الكبسولة ويختطفها ويعود مرة أخرى إلى الأرض .. انها وسيلة جديدة لامتلاك التكنولوجيا الحديثة .. ولإثارة النزاع بين القوى السياسية العظمى .

وتذكر بوند حديث رئيسه السيد « م » عن موعد انطلاق الصاروخ الأمريكى القادم،ووسط أفكاره التى راحت تتطاوح به . قرر أن يتدخل من أجل إنقاذ العالم من شرور عصابة الشبح ..

وقفز بوند على رجل الفضاء . وأوسعه ضرباً .. ثم أسقطه أرضاً . وراح يخلع عنه ملابسه التى ارتداها .. ثم حبس رجل الفضاء فى أحد الدواليب ..

• • •

فى تلك اللحظة كان بلوفيلد يجلس فى مقصورة القيادة يتابع الإجراءات الأخيرة لإنطلاق الصاروخ مثلما كان يفعل الدكتور نو ..

وفجأة رأى بلوفيلد شخصا غريبا يرتدى زى رجل الفضاء ويتجه نحو الصاروخ الذى سينطلق بعد دقائق من أجل اختطاف مركبة الفضاء جيمنى التى ستنطلق لتوها .

ونادى بلوفيلد على الرجل . لكن بوند لم يعره انتباها . فصاح :

– أقبضوا على هذا الرجل .. انه دخيل !!

واندفع رجال عصابة الشبح ناحية جيمس بوند يريدون القبض عليه . فاستعد بوند للدفاع عن نفسه . لم يكن هناك بديل أن يسقط الرجل بين يدى خصومه .

ووجد بلوفيلد ان ماحدث سوف يؤخر انطلاق السفينة بعض الوقت . وقام رجال عصابة الشبح باقتياد جيمس بوند إلى احدى الزنزانات .

ومن جديد فكر بلوفيلد ان من الأفضل،بعد أن أوقع بخصمه العنيد جيمس بوند أن ينطلق الصاروخ . فأصدر أمره بذلك .

وانفتحت فوهة البركان . وبدأ الصاروخ فى

الانطلاق ناحية الفضاء .. ومن مكانه أحس بوند بالغضب . فقد نجحت عصابة الشبح أخيراً أن تطلق صاروخها . وفشل أن يوقف خطتها من أجل ذلك ..

ولأن الأمر يمكن أن يشعل حرباً عالمية جديدة اندفع بكل مايملك وضرب حارسيه اللذين يقتادانه إلى السجن .. فوقع الحارسان أرضا . واسرع يلكم أحدهما بقبضته القوية .. وانحنى أرضا والتقط مسدسه .. فأطلق رصاصاته قبل أن ينهض أى من الحارسين .. وأسقطهما قتيلين

ثم أخذ يفكر بسرعة عما يمكن أن يفعله .. عليه أن يفتح الفوهة الخارجية للبركان كى يأتى رجال المخابرات اليابانية بزعامة زميله تاكى .

وصعد فى أحد المصاعد الداخلية إلى أعلى مكان فى القاعة .. ثم ضغط على زر البوابة فانفتح باب الفوهة .

وعلى الفور ظهر الجنود اليابانيون .. فأطلقوا أحبالهم ونزلوا منها كى يقاتلوا رجال عصابة الشبح .

وكانت معركة .. ويالها من معركة !!

لكن الجنود اليابانيين وصلوا متأخرين ، فقد انطلق الصاروخ ناحية الفضاء كى تشل حركه سفينة الفضاء الأمريكية جيمنى وتختطفها ..

وكالعادة ، اندفع جيمس بوند ناحية غرفة المراقبة كى يمنع وصول الصاروخ إلى السفينة الفضائية الأمريكية . ودخل غرفة المراقبة ، وأطلق رصاصة من مسدسه على الرجل الجالس هناك ، ثم دفعه وجلس مكانه وأخذ يراقب حركة الصاروخ على الشاشات التليفزيونية ..

رأى جيمس بوند الصاروخ يخترق حاجز الكرة الأرضية ويقترب من السفينة جيمنى .. وأخذ يفتش عن الزر المناسب لتفجير الصاروخ .. فشاهد زرًا مكتوب عليه « خطر جداً » ولم يفكر كثيراً . فقد كان الصاروخ يقترب بسرعة من جيمنى داس بوند على زر الخطر . وفى الحال انفجر الصاروخ قبل أن يقترب من سفينة الفضاء الأمريكية .

وأحس بوند بالارتياح .. وفى نفس اللحظة أحس

العلماء فى قاعدة إطلاق سفن الفضاء أيضا بنفس الارتياح .

• • •

الشخص الوحيد الذى لم يشعر بالارتياح هو بلوفيلد ..

كان يجلس فى غرفة القيادة الرئيسية يرقب مايحدث . وأحس بالغضب الشديد وهو يرى مايدور حوله .. وتأكد أن القاعدة يجب أن تنفجر . وذلك حتى لايتوصل أحد إلى أسرار عصابة الشبح .

وشاهد رجال المخابرات اليابانية يتغلبون على رجاله .. لذا أمسك بيده وحدة تحكم خارجية واسرع للنفاذ بجلده خارج القاعدة ..

وأحس جيمس بوند أن من الأفضل الخروج بعيداً عن القاعدة بأسرع وقت .. وراح يبحث عن كيسى وصديقه تاكى ..

وقبل أن يخرج بوند وزملاؤه من القاعدة دوى انفجار هائل .. وامتلأ المكان بشظايا هائلة ..

لكن ماذا حدث لجيمس بوند .. ؟

قبل الانفجار بلحظات ، كان بوند قد استطاع أن يجد صديقته كيسى . فأسرع بها إلى كبسولة فضائية انطلقت بهما بسرعة غريبة عبر الفوهة البركانية وسقطت بعد ثوان فى المحيط الهادىء ..

وعندما وقعت الكبسولة فى المحيط انفجرت ، وتحولت إلى قارب مطاطى كبير ..

وبعد قليل برزت من وسط المحيط غواصة كبيرة راحت تنتشل جيمس بوند وأصدقاءه الذين استطاعوا التغلب على عصابة الشبح ..

لكن .. أين ذهب بلوفيلد .. ؟

تلك قصة أخرى .. نقرأها فى فيلم « الماس الدامى » . فالشبح يعيش دائما مرتين .

* * *

الحرب الباردة

بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية ، انقسم العالم الى معسكرين كبيرين هما الاتحاد السوفيتى ومعسكر الدول الشرقية الشيوعية، مثل بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا . ومعسكر الدول الغربية الرأسمالية مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وكندا وغيرها ، وقد قامت بين المعسكرين منافسة اقتصادية وعسكرية فى سباق التسلح سميت بالحرب الباردة ..

واهتمت اكثر افلام جيمس بوند بابراز ملامح هذه الحرب .. ومن بينها فيلم « انك تعيش مرتين فقط » الذى نرويه تحت اسم « الشبح يعيش مرتين » .

الماس الدامى

تأليف : ايان فلمنج

اندفعت السيارة وسط الصحراء وعليها ثلاثة من الركاب الذين يحملون أسلحة عتيدة للدفاع عن شحنة الماس الثمينة التى يقومون بنقلها إلى الميناء ..

ولأن هذه الشحنة أكبر الشحنات التى تم جمعها من المناجم . فقد أحيط نقلها بسرية شديدة ..

وفجأة ، ظهر وسط الصحراء ثلاث سيارات ضخمة . وعلى الفور بدأ الرجال المسلحون يطلقون رصاصتهم .. لكن المفاجأة أن السيارات المهاجمة كانت مصفحة . وكأنها دبابات

واقتربت السيارات الثلاثة من سيارة الماس . وحاصرتها .. ثم دهستها وكأنها قطعة من الورق ..

ونزل الرجال من السيارات المصفحة .. وراحوا يقتربون من السيارة باحثين عن شحنة الماس ..

اهتزت أسلاك الهواتف فجأة بين عواصم العالم حول شحنة الماس الخطيرة التى سُرِقَت وهى فى طريقها إلى انجلترا .. وكان التساؤل هو : من المستفيد من سرقة هذا الماس الضخم .. ومن يقف وراء السرقة ..

وفى تلك الفترة كان جيمس بوند يبحث عن خصمه العنيد ، بلوفيلد زعيم عصابة الشبح الشهيرة .. فقد استطاع هذا الرجل أن يهرب من اليابان عقب أن تمكن جيمس بوند من تدمير البركان الخاص الذى استطاعت العصابة أن تتخذه كقاعدة لإطلاق الصواريخ ..

لم يستطع بلوفيلد ان يترك حلمه القديم يتبخر فى السيطرة على العالم . فإذا كان قد خسر جولة . فأمامه جولات أخرى .. وعليه أن يختار مكانا جديدا ..

انه يحلم أن يدمر العالم . يسيطر عليه بعد أن يشعل الحرب بين القوتين العظميين : الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . والآن هو يفكر فى أن يقوم رجاله باختراع جهاز جهنمى يمكن أن يدمر العالم . قال له أحد مساعديه :

– علينا بشحنة ماس . يمكننا من خلالها صنع سلاح له قوة تدمير إشعاعية رهيبة .

وراح بلوفيلد يبحث كيفية البحث عن شحنة من الماس .. أما جيمس بوند فلم يكن يعرف شيئا عن هذه الخطة الجهنمية الجديدة .. لكنه راح وراء خصمه واستطاع أن يعرف القاعدة الجديدة التى تمكن من بنائها ..

وعندما دخل بوند القاعدة .. شاهد بلوفيلد يجلس على مقعده الوثير وهو يمسك قطة بيضاء يداعبها بأنامله .. واقترب بوند من خصمه . كان هناك دليل أن بلوفيلد يود أن يواجه خصمه هذه المرة . وألا يترك لأحد رجاله أن يفعل ذلك ..

ورفع بلوفيلد يده اليسرى . وبدت كأنها محشورة فى قفاز أسود اللون .. وتأهب بوند للمواجهة فهو يعرف أن هذه الكف مصنوعة من حديد .. وأنها لو طالته فسوف تحطم عظامه وتهشمها ..

• • •

وقبل أن يقترب الرجل من جيمس بوند سحب البساط الذى يوجد فوقه المقعد .. فاختل توازن بلوفيلد وإندفع نحو بلوفيلد وضربه بكل قوته ودفعه بعيدا .. ثم جرى نحوه . لكن بلوفيلد أمسك قدم بوند وثناها وأسقطه أرضا .

وعلى مقربة من الاثنين . كان يوجد حوض ضخم ملىء بالصلصال الذى يغلى فى درجة حرارة عالية ، وعندما اقترب بلوفيلد من بوند استطاع بمهارة أن يمسك بيد خصمه ثم قذفه بعيداً .. واقترب بلوفيلد من حافة الحوض .. ولم يجعل بوند الفرصة تفوته فقام بقذف الرجل فجأة داخل الحوض وهو يردد :

– إلى الجحيم يا صديقى .. فإنه بيتك ..

وأخذ بلوفيلد يصرخ قبل أن يلتف جسده بالصلصال .. ووقف بوند يرقب خصمه الذاهب الى الجحيم.. حيث إطمأن أنه تخلص منه إلى الأبد . راح يضغط على الزر الجانبى حتى تنخفض درجة الحرارة .. وعندما اطمأن أن بلوفيلد قد تحجر وسط طين

الصلصال . أمسك برشاش الماء وراح يضغط عليه فاندفع منه تيار قوى .. فقام بوند بتوجيهه ناحية وجه بلوفيلد وهو يمسكه بين يديه ..

وبدأ وجه بلوفيلد زعيم عصابة الشبح يتكشف شيئا فشيئا .. وكانت المفاجأة ..

فهو ليس بلوفيلد .. بل رجل آخر يشبهه . وقد اختار صاحب هذه الوجه أن يذهب الى الجحيم نيابة عن رئيسه ، بلوفيلد الحقيقى .. بعد أن ارتدى قناعا أشبه بوجه زعيم عصابة الشبح .

• • •

فى تلك الأثناء ، كانت الادارة تبحث عن جيمس بوند لمقابلة السيد « م » من أجل القيام بمهمة جديدة .. وجاءت الأوامر لبوند أن يسافر إلى بريطانيا ..

وعندما وصل بوند إلى مكتب السيد «م» وجده غاضبا ، وهو يقول له :

– يجب أن تأتى فور استدعائك ..

وراح يؤنبه على فشله فى التخلص من مهمة قتل بلوفيلد . ثم أخذ يحدثه عن المهمة الجديدة الموكلة اليه . فقال :

– لقد سُرق فى جنوب أفريقيا شحنة ضخمة من الماس . ودورنا هو استعادة هذا الماس . ليس لأن ثمنه مرتفع للغاية .. ولكن لأن الذى سرقه يمكن أن يستخدمه فى صناعة سلاح رهيب ..

وقال السيد «م» : لقد شوهد اثنان من الرجال الذين سرقوا الشحنة فى صالات فندق بلازا .. فعليك أن تبدأ من هذه النقطة ..

وفى مساء نفس اليوم كان بوند يدخل صالة اللعب فى فندق بلازا .. أنه يعرف أن الرجلين موجودان فى هذه الصالة .. واختار بوند لنفسه مكاناً على مائدة اللعب .. وبدأ يتصرف كأن شيئا لا يهمه . أما أكثر الاشخاص الذين اندهشوا لهذه الأموال التى قام بالرهان عليها فهى الحسناء ناتالى .. اقتربت منه وهى تقول :

– احب أن أكون إلى جوار المحظوظين من الرجال ..

قال بوند : وأنا أحب أن أكون إلى جوار الحسناوات .

وبعد أن انتهى بوند من اللعب ذهب مع ناتالى لتناول العشاء ، ثم صعدا إلى غرفته من أجل تبادل الحديث .. وعندما دخل بوند غرفته ترك الفتاة فى صالة الجناح الذى ينزل به .. وراح يتحدث فى التليفون . فسمع صوتا يقول له :

– يا سيد بوند .. يهمنا أن نحدثك على انفراد فى الصالة بشأن شىء يهمك ..

ورغم أن بوند أحس أن هناك كمينا وراء هذه المكالمة .. فإنه آثر أن ينزل إلى الصالة كى يقابل الرجل الذى خابره فى التليفون .

ترى ماذا سيحدث لجيمس بوند .. ؟

• • •

لا ، لم يحدث شيئا لجيمس بوند .. فعندما وصل إلى الصالة لم يجد أحداً ينتظره .. وأدرك أن هناك محاولة لإبعاده عن غرفته .. وراح الشك يتسرب اليه .. لقد ترك الفتاة هناك .. ويمكنها أن تفتش فى حقائبه وأوراقه ..

واسرع إلى غرفته .. وكانت المفاجأة ..

لم يعرف بوند أنه عندما نزل إلى الصالة .. فوجئت الفتاة ناتالى برجلين يدخلان الغرفة . لم يعرفا أن بالغرفة فتاة . وأحسا بالذعر عندما نادت الفتاة عليهما :

– آه .. يا سيد بوند .. هل عدت ؟

وخرجت لتحادثه .. فإذا بالرجلين يندفعان نحوها .. وحاولت مقاومتهما . فصرخت .. فقام أحد الرجلين بتكميم فمها .. وحملها الرجل الآخر .. واندفعا بها نحو النافذة ..

وحاولت ناتالى أن تتخلص من قبضات الرجلين . وهى تحس كأنهما سيلقيان بها من الغرفة التى تقع فى

الطابق الخامس عشر ..

وبالفعل . رماها الرجلان من هذا العلو الشاهق .. واندفع جسد الفتاة فى الهواء يتطاوح إذا سقط فسوف يتحطم إلى أشلاء .. ولكن الحظ كان إلى جوار الفتاة ، فقد سقطت فجأة وسط حوض السباحة ..

أما الرجلان فقد أحسا كأن أمرهما قد انكشف ، لذا لاذا بالفرار ، قبل أن يعود جيمس بوند .. وعندما عاد هذا الأخير كان كل شىء قد انتهى .

استدعت إدارة الوكالة البريطانية عميلها بوند ووجهت إليه تعليمات جديدة . فالماس موجود لدى امرأة حسناء تدعى تيفانى وعليه أن يتلقى بها على أنه شخص يدعى جون بيكر ..

وعرف جيمس بوند أن جون بيكر هو أحد نزلاء الفندق الذى ينزل فيه ، وأن الرجل سوف يلتقى بتيفانى خلال ساعات وسيتسلم منها شحنة الماس المسروقة ..

وعاد جيمس بوند إلى الفندق ، وبمهارة عرف الغرفة التى ينزل بها جون بيكر .. ورآه .. كان محاطا بالعديد من الرجال .. وليس من السهل أن يتخلص منه كما يتصور .. وأخذ يفكر فى وسيلة يمكنه أن يفعل ذلك .

والتقى بوند من جديد بالفتاة ناتالى فطلب منها أن تتقرب من بيكر ، وأن تحاول أن تتناول معه مشروباً بأى طريقة ..

كان هم جيمس بوند هو الحصول على زجاجة الشراب التى يحتسى منها بيكر بأى ثمن ، فاتفق مع أحد الجرسونات . وأتى له بالكوب .. وعلى الفور سلم الكوب لاحد زملائه الذى جاء خصيصا لهذا السبب .

وقرر بوند أن يصعد إلى غرفته ، كى يرقب الرجل حتى لا يبتعد عن ناظريه .. وعندما فتح باب الغرفة فوجىء بصفعة شديدة على وجهه .. فسقط فوق الأرض ..

وانغلق باب الغرفة بسرعة .. وتنبه بوند أن فى الغرفة أمرأتين عملاقتين اندفعتا بكل قوتهما تجاه جيمس بوند .. فراحت الأولى تركله بقدمها .. أما الثانية فقد قفزت فى الهواء مثلما يفعل لاعبو الكاراتيه وقفزت عليه فانبطح ارض وشعر بألم شديد .

وحاول بوند أن يقوم ليدافع عن نفسه . لكن من الواضح أن المرأتين كانتا ماهرتين فى الدفاع والهجوم . وقبل أن يمسك بقدم إحداهما لكمته الأولى بقوة .. فسقط من جديد فوق الأرض ..

وفكر بوند أن أفضل وسيلة ليست الهجوم على المرأتين وانما الدفاع عن نفسه .. ووجد نفسه يمسك بيد المرأة الزنجية التى تستعد لضربه ثم دفعها تجاه الحائط .. وبسرعة فتح الباب واعترض المرأة البيضاء التى تستعد لمهاجمته .

وأسرع بوند ناحية النافذة وفتح بابها محاولا ان يقفز .. أنه يعرف أن أفضل وسيلة هو القفز إلى حمام السباحة مثلما فعلت ناتالى قبل ذلك .. ولكن قبل أن

يقفز رأى المرأة الزنجية تندفع نحوه وهى تصرخ وتقول :

– حانت نهايتك يا سيد بوند .

وانحنى بوند فجأة فاندفعت المرأة من النافذة الى الخارج . وارتفع صراخها بشدة وهى تهوى من الدور الخامس عشر .. وكانت مفاجأة . فالحمام لم يكن به ماء فى تلك اللحظة .

* * *

كان الحادث بشعا .. فقد شاهدت الفتاة البيضاء كيف ماتت زميلتها، لذا أسرعت بالخروج من الغرفة ..

وعاد جيمس بوند مرة أخرى إلى بهو الفندق .. ورأى زميله الذى يتولى أمر البصمات، فقال له :

– لقد سوينا موضوع الفتاة مع إدارة الفندق .. فقط عليك ببيكر .. أنه وحده الآن فى غرفته ..

وعندما صعد بوند إلى غرفة بيكر طرق الباب .. فلم يرد أحد ، وكرر الطرق ، فلا من مجيب .. وعاد مرة

أخرى الى مكتب الاستقبال وسمع الموظف يقول له :

– إنه ليس فى غرفته ..

أحس بوند بالقلق .. ترى أين ذهب الرجل ؟ هل ذهب لمقابلة الفتاة تيفانى ؟ وراح يبحث عن زميله الذى قال له :

– إسرع يا بوند .. لقد ذهب إلى تيفانى . عليك أن تذهب خلفه .. لكن هناك شيئا هاما يجب أن يحدث لك قبل أن تقابل أن تيفانى ..

ترى ماذا يقصد .. ؟

كانت المسألة تتعلق بسباق مع الزمن .. فعلى بوند أن يصل إلى تيفانى قبل خصمه بيكر بأى ثمن .. وكان على زملائه أن يقوموا بتأخير بيكر .. بل أن يمنعوه من ذلك ..

وبينما اندفعت سيارة بيكر البيضاء فى شوارع المدينة ، فوجىء الرجل بشاحنة كبيرة تقطع عليه الطريق .. ثم

خرج ثلاثة رجال من إحدى السيارات التى كانت تقف فى الطريق واقتربوا من بيكر الذى أغلق الباب حتي لا يمسه أى من هؤلاء الرجال .. لم يحاول أى منهم أن يهاجمه أو يقترب منه .. بل انتظروا أن يخرج اليهم .. بينما ظلت الشاحنة تسد الطريق .

وكان موقفاً يثير السخرية .. فالشاحنة لا تتحرك .. وبيكر يصرخ وهو يقول :

– أيها الملاعين .. دعونى فأنا لدى موعد .

أما الرجال الثلاثة فأخذوا يتحرشون به حتى خرج لهم دون جدوى ..

° ° °

وصل جيمس بوند إلى شقة تيفانى وهو مطمئن تماماً ، أن غريمه بيكر لن يصل قط إليها .. وعندما فتحت له الفتاة الباب قال محاولا مداعبتها :

– أنت أكثر جمالا من كل ماس العالم ..

قالت الفتاة وهى تدعوه للدخول :

– شكرا على هذه المجاملة ..

كانت الشقة تطل على نهر التايمز الكبير .. وبدت بالغة الفخامة مثل صاحبتها . قالت الفتاة :

– هل يمكننى أن أدعوك على شراب خاص ؟

وقدمت له شرابا ساخنا .. راح بوند يتذوقه بتلذذ وهو يتعمد أن يضغط بكل أنامله على زجاج الكأس . ولاحظ ان الفتاة تنظر بعين خفية من وقت لآخر إلى الكأس ، فأحس بالاطمئنان .

سألت تيفانى بوند وهى تعامله على أنه جون بيكر :

– لقد وصلنى ثمن الماس . وسوف أسلمك الماس حالا .. سأذهب لإحضاره ..

وسحبت تيفانى الكأس . ودخلت إحدى الغرف الجانبية فى شقتها الواسعة .. وغابت بعض الوقت .. وراحت تتفحص البصمات المطبوعة من أنامل جيمس بوند على الكأس .. ووضعت البصمات بعد نقلها على

شاشة . ثم راحت تقارن بالبصمات المطبوعة على شاشة الجهاز ..

وتأكدت أن الرجل الذى جاء يستلم الماس هو بالفعل جون بيكر ..

لكن كيف حدث ذلك ..؟

* * *

حدث قبل أن يغادر بوند الفندق أن قام زميله بوضع بصمات صناعية خاصة بجون بيكر فوق أنامل بوند .. حتى إذا قامت تيفانى بفحص بصمات الرجل القادم إليها من أجل استلام شحنة الماس . عرفت انه بيكر الحقيقى .. وكانت تيفانى بالفعل تحتفظ فى الكومبيوتر الخاص بها بدليل بصمات خاص ببيكر ..

ثم بعد قليل عادت تيفانى مرة أخرى إلى جيمس بوند وقالت له :

– هذا هو الماس ياسيد بيكر .. هل فكرت فى الوسيلة التى ستنقله بها إلى الولايات المتحدة ؟

لم يصدق بوند نفسه . وأن شحنة الماس قد أصبحت بين يديه .. وابتسم وهو يقول :

– اعتقد أن هذه مهمة بالغة الخطورة ..

وتوقع أن تقوم المرأة بتسليمه الحقيبة . لكن تيفانى قالت :

– علينا أن نذهب الآن .. سنفكر فى طريقة لذلك ..

وخرجا معا من الغرفة .. وركبا المصعد كى ينزلا من العمارة الى الدور الأرضى .. وعندما دخلا المصعد . فوجىء بوند ببيكر الحقيقى يشهر مسدسه نحوه ، وهو يقول :

– لقد آن وقت نهايتك يا بوند ..

واندهشت تيفانى .. فهى لا تعرف أيهما بوند .. فهذا الرجل الذى يشهر مسدسه ينادى بيكر باسم جيمس بوند .. ومد بيكر يده إلى الحقيبة يحاول أن يمسك بها .. وأسرع بوند،وانتهز فرصة انشغاله باستلام

الحقيبة ، فركله بقدمه كى يسقط منه المسدس ..

وبينما وقع المسدس فوق الأرض . أسرع بوند وضرب بيكر بلكمة قوية فى وجهه ، فسقط بيكر فوق الأرض .. بينما انحنت الفتاة كى تلتقط المسدس .. لكنها قبل أن تمسه كان بوند قد دفعه ، بشدة وهو يتفادى ضربة من بيكر .. ثم لكمه بشدة فى بطنه .

وحاول بيكر أن يخنق بوند لكن هذا الأخير استطاع أن يقلب خصمه بسرعة ويسقطه فوق أرض المصعد الذى أخذ يهبط ويصعد بركابه الثلاثة : جيمس بوند ، وجون بيكر . وتيفانى .. وأخيراً استطاعت الفتاة أن تلتقط المسدس الذى يتدحرج سريعا فوق أرض المصعد . ووجهته إلى الرجلين . لم تكن تعرف بالضبط أيهما جون بيكر .. وأيهما بوند . وفجأة قال بيكر :

– اضربيه .. انه جيمس بوند ..

ترددت الفتاة .. لكن بيكر التقط المسدس بسرعة .. وقبل أن يصوبه نحو بوند ، كان بوند،بخفته المعهودة قد التقط المسدس من خصمه وأطلق رصاصة واحدة عليه فأسقطه فوق الأرض ..

ووقف بوند يتنهد وهو يرى غريمه يلفظ أنفاسه وقال :

– يا له من مجرم عنيد . لا يموت بسهولة .

– سألته تيفانى :

– من هو بالضبط . ؟ ومن أنت ؟

ورد بوند بثقة : ألم تتأكدى من بصماتى . ألم تتأكدى بعد ؟

كان كل ما يهم بوند هو حقيبة الماس التى التقطتها من فوق أرض المصعد ، الذى لا يزال يتحرك صعودا وهبوطا .. فقال لتيفانى :

– كنت تبحثين عن وسيلة لنقل الماس إلى الولايات المتحدة .. لقد وجدنا الوسيلة .. ؟

ترى ماذا كان يقصد بوند ؟

° ° °

نقل جثمان جون بيكر الى الولايات المتحدة فى طائرة جامبو ضخمة ، وكان الجثمان محشوا بداخله شحنة الماس ..

ووصلت الشحنة إلى إحدى الكنائس الأمريكية حيث تمت مراسيم جنازة بيكر على أنه جيمس بوند .. ووقف بوند الحقيقى مع تيفانى يراقبان مصير التابوت حتى يمكنهما معرفة مصير الماس ..

كان بوند يسعى إلى كسب ثقة تيفانى بأى طريقة ، حتى تقوده إلى عصابة الشبح الجديدة .. لقد سبق أن حارب هذه العصابة فى جامايكا وتركيا واليابان .. واليوم عليه أن يرحل إلى مدينة لاس فيجاس ، حسبما اشارت عليه تيفانى ..

قال بوند للمرأة عقب الجنازة :

– علينا أن ننقل الجثة إلى لاس فيجاس ، كى يستلم بلوفيلد الجثة مرصعة بالماس ..

وضحكت تيفانى .. وأصرت أن تركب نفس

الطائرة الخاصة التى تنقل الجثة إلى لاس فيجاس وفى هذه المرة تعمد بوند ألا يخبر أحداً بشيء عن مهمته .. لقد تكهن أن عصابة الشبح تسعى للسيطرة على العالم من خلال الماس .. لكن كيف ؟ إنه لايعرف حتى الآن ..

وبينما حلقت الطائرة فوق السحاب أحس بوند أن هناك طائرات أخرى تحوم حول طائرتهما .. فراح يسأل تيفانى . فقالت :

– هذه تحية خاصة بك يا سيد بيكر .. فاليك نعزو نجاح هذه المهمة ..

وبالفعل .. تم استقبال جيمس بوند استقبال الأبطال .. حيث هبطت الطائرة فى مطار خاص بمزرعة قريبة من مدينة لاس فيجاس .. وهى المدينة الغربية من هوليوود ، عاصمة السينما فى العالم ..

ظل بوند فى المزرعة عدة أيام قبل أن يسمح له بمقابلة بلوفيلد . أحس أن اللقاء سوف يكون ساخنا .. فبلوفيلد لا يعرفه كوجه .. وهذا أفضل .. وأثناء مدة

الانتظار . تعمد بوند أن يكون طبيعيا قدر الإمكان . وأن يبتعد عن مواطن الشبهات . وأن يكون قريبا من تيفانى .

فى هذه الأيام كانت تيفانى بعيدة تماما عن جيمس بوند . ولم يلتقيا إلا نادرا . وعرف أنه قد تم التقاط كل حبات الماس من جثة بيكر .. لكنه لم يتمكن حتى الآن من معرفة طبيعة العملية التى سوف يستخدم فيها الماس ..

وأحس بوند أن عليه مراقبة تيفانى بحذر ، فهى التى تعرف كل شيء .. كانت تبدو ، رغم جمالها الظاهر ، وكأنها قائدة حازمة . يهاب الجميع طرفها . ويخشاها .. وفى إحدى الليالى ، تسلل إلى مخدعها فوجدها تتأهب للخروج .. وفى الخارج كانت هناك عربة تنتظرها ..

وأراد بوند أن يركب عربتها .. لكنه وجد صعوبة فى ذلك .. فاختار حلا آخر ..

° ° °

استطاع جيمس بوند أن يتسلل إلى غرفة تيفانى .. وبدأ يعبث فى المكان،ثم يعيد ترتيبه حتى لا يشعر أحد أن تفتيشا قد تم .. وفجأة انبعثت أضواء مبهرة فى أنحاء المكان . ورأى بوند ثلاثة رجال يحملون مسدسات سريعة الطلقات . وصاح احدهم :

– ماذا تفعل ياسيد بيكر ؟

تلعثم بوند بعض الشىء . ثم قال مازحاً :

– كنت ابحث عن السيدة تيفانى . دعتنى على العشاء .

قال أحدهم : إذن علينا أن نذهب اليها .

واقترب أحد الرجال من بوند .. فحاول المقاومة .. إلا أن أكثرهم طولا قد أمسكه بكل قوته ، وحاول أن يثنى ذراعه .. وعندما أحس بوند أنه لن يتغلب على الرجال الثلاثة بسهولة ، آثر ان يمشى معهم دون مقاومة ..

* * *

دفع الرجال الثلاثة جيمس بوند فى احدى السيارات . فوجد تيفانى تجلس فى انتظاره .. وهى ترفع مسدسا فى مواجهته :

– كنت أعرفك منذ الوهلة الأولى .. لقد ساعدتنا كثيراً .. مرة فى التخلص من بيكر .. ومرة أخرى فى نقل الماس إلى الولايات المتحدة ..

وانحشر بوند فى السيارة . التى اندفعت وسط الظلام عبر الصحراء إلى مكان بعيد ، لم يستطع بوند أن يحدد المكان ..

وبعد ساعة من الزمن وصلت السيارة إلى مكان وسط صحراء كاليفورنيا . ودخلت السيارة من باب سرى مدفون وسط الرمال .. وعقب دخول السيارة اكتشف بوند أنه فى قاعدة فضاء .. هى أشبه بنفس القاعدة التى سعى فيها الدكتور نو لتدمير مدينة عالمية .. وأيضا مثلما حدث فى اليابان ..

وقطع تفكيره كلام قالته تيفانى :

– حظك جميل يا سيد بوند .. يبدو أنهم سوف يدعونك على رحلة إلى الفضاء ..

قال ساخرا كعادته :

– كثيرا ما كنت أحلم أن أفعل ذلك .. لكن .. هل أذهب وحدى ؟

ردت : لا .. بل سوف نرسل معك قطا صغيرا ..

ودفعته بمسدسها

وفى القاعدة كان كل شىء يدور على قدم وساق لإطلاق ثلاثة صواريخ . وليس صاروخاً واحداً ..

ورأى بوند خصمه العنيد بلوفيلد يجلس فى مقصورة القيادة .. فالتفت إلى الفتاة وقال لها :

– كم اشتقت إلى رؤيته مرة أخرى .. يبدو أننا عشنا كى نلتقى ونفترق ..

قالت الفتاة :

– هذه المرة سوف تلتقى به لاول وآخر مرة

سألها : هل من حقى أن أعرف شيئا عما يدور حولى ؟

ردت تيفانى وهى تسأله بدورها : ولماذا ؟

قال بوند : أليست هذه هى آخر مرة .. هل يرضيك أن أموت دون أن أعرف .. ؟

وأخبرته بما يدور حولهما ، فالسيد بلوفيلد زعيم عصابة الشبح ينوى أن يدمر صاروخاً أمريكيا وغواصة روسية ومجموعة صواريخ نووية تملكها الصين من أجل إثارة الخوف فى سكان العالم .

قال لها :

– والماس . ماذا ستفعلون به ؟

ردت : أنه من اجل صناعة مرآة قوية عاكسة . يمكنها أن تختزن أشعة الشمس . وتحولها إلى طاقة حرارية بالغة القوة .. من أجل السيطرة على العالم ..

وبينما هى تتكلم راح بوند يستطلع المكان حوله . فتدمير مثل هذا المكان يحتاج إلى خطة جهنمية وها هو

مربوط فى سلسلة حديدية مع رجل من الحرس .. أما تيفانى فانها تتكلم بحماس حول المشروع الجهنمى ..

وفجأة ، وفى لمح البصر استدار بوند ناحية الحارس ولكمه بشدة .. وقبل أن يستعيد الحارس توازنه كان قد التقط مسدسه ، ثم لف سلك القيد على رأسه ، وبنفس السرعة كان قد أمسك برأس المرأة ووضع فوهة المسدس عليه .. وقال :

– لماذا لا نموت معا ؟

وكلما حاول الحارس المقاومة لكمه،بوند بيده . ثم قال :

– المفتاح ..

تنبه العمال والفنيون إلى ما يحدث فى الصالة . وأن جيمس بوند سوف يفسد عليهم تجربتهم الجديدة فقد نجح فى أن يأخذ المفتاح ويفك قيده. وهو لا يزال يشهر مسدسه فى رأس تيفانى .. ويبدو أن بلوفيلد تنبه فجأة إلى ما يحدث أمامه فأصدر أمرًا بقتل كل من تيفانى وجيمس بوند ..

وظل بوند يدور بالفتاة حتى استند إلى الحائط .. واقترب منه ثلاثة من الحرس يحملون بنادق آلية .. وبدأوا فى إطلاق النيران .. لكن فجأة انفتح باب فى الحائط سقط منه بوند والفتاة التى أصابتها رصاصة قاتلة ..

تصور بوند أنه سوف يسقط إلى الهاوية ، ولكن اكتشف أن الباب الذى انفتح ليس سوى مصعد راح يصعد به نحو الدور الأعلى .. وكان مصعدا زجاجيا . راح يتطلع فيه الى ما يدور فى القاعدة .. وكان المصعد سريع الحركة . وكأنه سيصعد به إلى السماء مثلما ستفعل الصواريخ بعد قليل .

وعندما توقف المصعد فُتح الباب .. وفوجىء بوند أن المكان خال أمامه ، فأسرع يجرى فى ممر بأقصى سرعة ووجد أمامه مصعدا آخر متأهبا للنزول وتعمد ألا يركبه فيكون كمينا له ..

ورأى فجأة عموداً طويلا يؤدى به إلى أسفل نفق ،

فاختار أن يقفز عليه ويتزحلق ، فنزل مرة أخرى إلى القاعدة .. لم يكن يفكر فى حياته . حيث عليه بالدرجة الأولى أن يمنع حدوث الكارثة..

وكانت مفاجأة .. نزل تقريبا إلى جدار مركز القيادة حيث يجلس بلوفيلد . وعلى الفور أطلق عليه النيران . واخفض بلوفيلد رأسه تحاشيا للرصاصة،ثم اختفى داخل مركز القيادة الصغير ..

ورأى بوند أحد الحرس يقترب منه .. فدفعه بكل قوة بقدمه، فأسقطه أرضا ثم أسرع بدوره إلى مركز القيادة،وراح يفتش عن بلوفيلد فلم يجده ..

إمتلأت القاعة بحالة من الهرج والمرج فجأة .. وكأن انفجارًا سوف يصيبها .. واسرع بوند ، دون أن تكون له خبرة بذلك ، وداس فوق الزر الاحمر الكبير فدوى فى القاعدة انفجار هائل ورأى الصاروخ يغوص فى المياه .

* * *

فى تلك اللحظة كان بلوفيلد قد استطاع الهروب من باب سرى وأسرع إلى كبسولة صغيرة معدة له خصيصا لكى يهرب بها من خلال طائرة .. وركب الرجل الكبسولة وبدأ فى إطلاقها ، ولكن لسوء حظه ، فقد رأى جيمس بوند قبل أن يتمكن من الإقلاع أن الأزرار الموجودة فى مركز القيادة يمكنها التحكم فى كل شىء بالقاعدة .. فراح يبحث عن زر يمكنه به أن يتحكم فى الكبسولة قبل أن تنطلق إلى خارج القاعدة ..

وداس فوق أحد الأزرار الصفراء ، فرأى صورة توضيحية لكبسولة .. واستطاع بلوفيلد أن يطير بالكبسولة ويندفع بها نحو المحيط .. فى الوقت الذى امتلأت فيه القاعدة بعشرات الجثث من عصابة الشبح ..

وداس بوند على زر آخر .. وراح يتابع الكبسولة .. ودهش عندما شاهد أن الكبسولة لا تنفجر ، كما توقع ، بل انها تفقد القدرة على الطيران .. ثم تهوى فى قاع المحيط وتغرق فيه ..

وعندما اطمأن جيمس بوند إلى نجاح مهمته وأنه تخلص من عصابة الشبح للأبد .. وأن بلوفيلد قد مات ، راح يفكر فى طريقة للخروج كى يمكنه العودة مرة أخرى إلى مدينة لاس فيجاس حيث سيطلب أجازة طويلة يتمتع فيها بالهدوء والسكينة .

جيمس بوند . والعالم

لاشك ان البعض يتساءل عن جدوى أن نروى وقائع افلام جيمس بوند .. للشباب الصغير .. والحقيقة أن هذه الافلام ، وبها من الاثارة والجاذبية ، يمكن أن تكون تمجيدًا لمخابرات الغرب خاصة بريطانيا لكن ذكاء المنتجين جعلوا من بوند رجلا يدافع عن السلام العالمى ضد عصابة الشبح المجهولة التى هى اقوى من الدول العظمى .

ومن أجل مقاومة هذه العصابة فقد تعاون بوند مع دول عديدة من الشرق والغرب .. وذلك من أجل سيادة السلام الدولى ..

دع الاشرار يموتون

تأليف : ايان فلمنج

امتلأت القاعة بالعديد من الرجال الذين يمثلون مختلف أنحاء العالم . لقد جاءوا لحضور مؤتمر دولى هام فى مبنى هيئة الأمم المتحدة . يناقش فيه ممثلو العالم قضاياهم السياسية والاقتصادية من أجل محاولة لإيجاد حلول لها ..

وكان المؤتمر ساخناً .. مليئاً بالحرارة والمحبة التى تشهدها عادة مثل هذه المؤتمرات الدولية ، وكان أعضاء المؤتمر يضعون كعادتهم سماعات الترجمة على آذانهم . وهى سماعات من أجل عملية الترجمة . فمن المعروف أن ممثل كل دولة يتكلم بلغته القومية أمام هذه المؤتمرات . ويقوم المترجمون المحترفون من خلال قاعات خاصة بالترجمة الفورية إلى اللغة التى يفهمها عضو المؤتمر ..

وكان الاعضاء ينصتون بانتباه شديد .. الا شخصاً

واحدًا .. ففجأة بدا عليه الفزع والخوف وهو يستمع إلى كلام غريب فى سماعة الأذن الخاصة به أنه ممثل بريطانيا .. فقد جاءه صوت غريب يقول له :

– قل لحكومتك أننا سنقتل عملاءها الواحد تلو الآخر ..

واسرع الدبلوسى البريطانى ، وخلع السماعة من فوق أذنه وقد ملأ الرعب وجهه . وطالب بوقف جلسة المؤتمر .

لكن . ترى ماذا حدث بالضبط ؟

فى مدينة نيواورليانز الأمريكية، كانت الجنازة هادئة للغاية فى ذلك اليوم . كانت جنازة شخص زنجى . وتقدم المشيعون خلف التابوت . لم يكن هناك أحد يبكى . ولكن كانت موسيقى الجاز تنبعث من العازفين .. كانت موسيقى غربية . خاصة فى هذا المكان . فهى موسيقى مليئة بالحركة . والابتهاج .

ووقف رجل يتساءل عن معنى هذه الموسيقى .. انه جاك عضو الوكالة الذى راح يقول لنفسه :

– أنا متأكد أن فى هذا التابوت ذهبا ، وأفيون .

وبين وقت وآخر كان يمد يده إلى مسدسه . ويرقب الجنازة . شعر بدهشة من وجوه هؤلاء المشيعين المليئة بالقسوة والغموض .

وفجأة أحس جاك بقبضتين قويتين تلتفان حول عنقه بشدة . وتحاولان أن تحطما له حنجرته . حاول أن يتخلص من الرجل الذى يخنقه فلم يستطع .. حاول أن يمد يده إلى مسدسه . لكنه أيضا لم يتمكن .

كانت اليدان قويتين . لدرجة أنهما استطاعتا بسهولة تحطيم رقبة جاك .. فسقط فوق الأرض .. وبعد قليل جاء ثلاثة رجال وحملوا جثته . وألقوها داخل المقبرة المخصصة لدفن التابوت ياله من أمر غريب ..

ترى ماذا حدث بالضبط ؟

فى نفس الآونة .. وفى مكان بعيد كانت الاحتفالات على أشدها بأحد الأعياد القومية . الناس يرقصون فى الشوارع ويغنون هذه الاحتفالات .. لم يكن هناك أحد يمكنه أن يتوقف عن الرقص سوى العميل البريطانى فورد . فهو يطارد بعض الرجال الذين يقومون بتهريب شحنة من الهيروين

لقد استغل هؤلاء الرجال فرحة الناس بالمهرجان .. وراحوا ينقلون شحنتهم فى أحد التماثيل المعلقة فوق احدى عربات المهرجان ..

ازدحم المكان بالحركة والضجيج . بينما كان كل هم فورد كشف أمر الشحنة .. واقترب من التمثال .. ومد يده محاولا امساكه.. وفجأة صرخ من الرعب وهو ينادى :

– ياإلهى .. لقد لدغنى .

ففى داخل التمثال كان يوجد ثعبان سام لدغ فورد لدغة قاتلة أسقطته على الفور وسط الراقصين ..

وكانت مفاجأة .. ترى ماذا حدث ؟ ومن وراء كل هذا ؟

* * *

فى منتصف الليل استيقظ جيمس بوند ، على صوت هاتف وعندما أمسك السماعة جاءه صوت السكرتيرة بينى على الناحية الأخرى من الخط :

– بوند .. احضر حالا .. العملية ا.س ..

وتنبه بوند . فهذا يعنى أنها عملية عاجلة وحساسة .. وعليه أن يذهب وسط الليل إلى مكتب رئيسه السيد « م » .

ولم يمض وقت طويل إلا وكان بوند يجلس فى مكتب رئيسه الذى بدا قلقا وهو يتحرك خلف مكتبه . لقد اعتاد أن يراه هادئا . بدا الرجل وكأنه يحاول أن ينسى شيئا سبب له قلقا فقال :

– هل نعمت بأجازة طيبة ؟

رد بوند : نعم . وأنا مستعد الآن للعمل بكل جوارحى ..

قال السيد « م » : إذن فاستعد للسفر إلى الولايات المتحدة . لدينا مهمة حساسة مع رجل يسعى إلى إغراق الأسواق بشحنات الهيروين . والذهب .

ومد له بملف عن العملية . وقال له :

– عد الى بيتك حالا . اسهر على قراءة الملف .. وفى الصباح سوف تنقلك الطائرة الى جزر الكاريبى .. يمكنك أن تنام فى الطائرة ..

ولم ينم بوند فى الطائرة . فقد أخذ يطالع الملف مرة أخرى .. لقد أغرق السوق بآلاف القطع الذهبية التى تعود إلى قرون مضت .. وبشحنات من الهيروين .. ويؤكد الملف أن شخصا واحداً وراء هذين العملين .. اسمه « الرجل الكبير » .

وقرأ بوند فى الملف أن الرجل الكبير هو أقوى مجرم فى العالم كله . وعرف أنه فى الخامسة والأربعين . ولد فى هايتى . ونصفه زنجى . والنصف الآخر فرنسى . ويتسم بضخامة جسم وطول فارع . كما أنه يمارس أعمال السحر . ويعيش فى حى هارلم بنيويورك ..

وقرأ بوند فى الملف أن الرجل الكبير يتاجر فى الذهب .. وأنه يبادل العملات الذهبية القديمة مع شخص آخر يدعى الدكتور كانتجا . ولكن أحداً لايعرف من هو كانتجا على وجه التحديد .. إذ لم تحصل له المخابرات بعد على صورة فوتوغرافيه .

ووضع بوند الملف جانباً وراح يفكر فى المهمة التى يذهب إليها . فمن الصعب أن يقوم بمهمة فى مدينة

نيويورك . مدينة كبيرة مليئة بالأجناس المتعددة .. لكنه تذكر أن هناك شخصا سوف يستقبله فى المطار ..

وكما توقع بوند .. فقد كان هناك شخص من قبل وكالة المخابرات الأمريكية يدعى لايتر .. وكان اللقاء حارا بين الرجلين .. وبدا لايتر مليئا بالحماس وهو يقوم بكافة التسهيلات الجمركية الخاصة بجيمس بوند .. وكان جواز سفر بوند يشير انه أحد رجال البنوك .

وخارج المطار استودع لايتر صديقه بوند وقال له :

— لقد حجزنا لك فى فندق فخم .. اركب هذه السيارة الحمراء .. وسوف نلتقى فيما بعد .. عليك أن تنام . فالإرهاق باد فى عينيك .

وركب بوند السيارة الحمراء . وفى المقدمة جلس السائق ..

* * *

اندفعت السيارة فى الطرق الوعرة تجاه المدينة .. كالعادة راح جيمس بوند يترقب مايحدث حوله .. وكان بين الفينة والأخرى ينظر إلى مرآة السيارة الداخلية

ربما يرى أحدا يتبعه . ولكنه لم ينتبه إلى السيارة البيضاء التى تسير أمام سيارته .. كان بالسيارة البيضاء ثلاثة رجال . ويمسك أحدهم برمح آلى يقذف بأسهم قاتلة تميت من تصيبه على التو .

وانطلق من السيارة سهم قاتل اخترق زجاج السيارة الحمراء التى يركبها بوند واخترقت رقبة السائق ..

وعلى التو اندفعت العربة فى الطريق الجبلى ، تتأرجح يمينا وشمالا . دون أن يتمكن بوند من السيطرة عليها .. فقد ارتمى جسد السائق فوق « مقود » السيارة وبسرعة هائلة اندفعت السيارة فى هوة جبلية سحيقة .

وارتطمت السيارة الحمراء بالصخور . فانقلبت المرة . تلو الأخرى .. وانقلبت من جديد ثم احترقت عند قاع المنحدر ..

لكن أين جيمس بوند ، هل مات ؟

لقد اعتاد بوند أن يواجه هذه المواقف دائما .. ولذا أسرع ولبس معطفاً أخضر اللون على وجه السرعة . وما ان انحدرت السيارة خارج الطريق ناحية الجبل ،

حتى فتح الباب . واندفع فى الهواء .

وما إن لامس بوند الهواء .. حتى انفتح المعطف الأخضر الذى ارتداه بوند وتحول إلى مظلة كبيرة راح يتحكم فيها وهى تطير حتى تمكن من السيطرة عليه . فانزلقت بين الجبال .. واستطاع فى النهاية أن يحط فوق أرض خضراء .

* * *

* * *

وفى الفندق الذى نزل فيه بوند ، جلس العميل السرى يقرأ كتاباً عن السحر الأسود الذى يمارسه الرجل الكبير . وبينما هو منهمك فى القراءة سمع صوتا خفيفا ينبعث من طرد جاء به خادم الفندق قبل لحظات مع فطوره ..

وتنبه بوند أنه لم يفحص الطرد .. فوضع الكتاب جانبا ثم راح يتؤده وحذر ناحية الطرد وبدأ يسمع دقات أقرب إلى عقرب الساعة .. وبكل الحذر فتح بوند الطرد .. وتنبه فجأة أن لمس الجهاز قد يفجره فى أى لحظة . فأسرع إلى باب الغرفة يريد أن يفلت من

الخطر ، وقبل أن يفتح الباب . دوى انفجار فى قلب الغرفة . وسدر الحطام .

وبعد قليل وقف بوند ، وذهب إلى النافذة وفتحها على مصراعيها . ثم اتصل بصديقه لايتر وقال له :

– ارسلوا لى هدية . لم تحطم غير بعض الأكواب

وأحس بوند أن ماحدث ليس سوى رسالة موجهة من الرجل الكبير .. وكأنه يدعوه لزيارته فى حى هارلم . وقال مردداً :

– سوف ألبى الدعوة ..

• • •

ركب بوند ولايتر أوتوبيسا متوجها إلى حى هارلم . وهو أشهر الأحياء التى يسكنها الزنوج فى مدينة نيويورك . ولاحظ أن هناك شخصا يترقب حركاتهما . وأنه نزل خلفهما ، ودخل احدى الصيدليات واتصل هاتفيا بشخص قال له :

– لقد جاء بوند وصديقه إلى هارلم . انتظروه .. وأعدوا له حفل عشاء . كريم !

وكان أول شىء فعله الاثنان هو أن دخلا محل الطعام . جلس بوند يترقب الناس من حوله بينما قال لايتر :

– هارلم حى غريب . ملىء بكل ماهو غير مألوف .. يسيطر عليه رجل واحد . هو الرجل الكبير .

أما بوند فقال معلقا : أنا سعيد لحضورنا إلى هذا المكان . فقد بدأت أشم رائحة الرجل الكبير .

وبعد قليل اقترب رجل زنجى منهما . وجلس على المقعد دون يستأذن منهما وقال :

– أيها السادة .. أعرف أنكما جئتما لمقابلة الرجل الكبير ..

هز بوند رأسه موافقاً . قال الزنجى : الرجل الكبير يدعوكما على الشراب .

ثم وقف الرجل ..

كانت القاعدة قد امتلأت بالرواد . ووجد بوند نفسه يندمج مع البرامج التى تعرض على المسرح . إلى أن

تجاوزت الساعة منتصف الليل . فأحس فجأة بفوهة مسدس تلمس ظهره وشخص يقول :

– نريدكا لحظة ، ياسادة

ثم قام الرجلان بنزع سلاح بوند ، ولايتر . وقال أحدهما :

– خذ هذا إلى الرئيس .. أما زميله فسأهتم به ..

قال بوند لزميله قبل أن يذهب مع الرجل الزنجى :

– من حسن الحظ أن لنا موعداً مع الشرطة ..

* * *

وبعد قليل وجد بوند نفسه امام الرجل الكبير . كان يجلس فوق مقعد وثير . ويبدو عملاقا . وأصلع الرأس . وقال :

– أهلا بك ، ياسيد بوند .. اشتقنا لرؤيتك ..

وأمر بأن يجلس بوند على مقعد أمامه .. ثم قال له :

– لا أعرف لماذا ترسل وكالة المخابرات أحد عملائها إلى حى هارلم .. ترى هل يقصدوننى أنا ؟

لم يرد بوند إلا بعد قليل وقال :

– هناك رجلان هنا . أحدهما يهرب الهيروين . وآخر يهرب العملات الذهبية .. وأنت أحد الرجلين ، أما الرجل الآخر فهو الدكتور كانتجا .

ضحك الرجل الكبير بشكل يثير التحفظ . وأحس بوند أنه يسخر منه .. وقال له :

– هذه أول مرة أعرف أن للمخابرات قلبا صيبا .. لتعرف ياسيد بوند أن كانتجا هو أيضا الرجل الكبير .

ودهش بوند غاية الدهشة . وقال :

– ياله من أمر غريب ..

صاح السيد الكبير : سأريك ماهو أغرب ..

ونادى بصوت عال : سوليتير .

وعلى الفور دخلت فتاة جميلة إلى القاعة . وقال الرجل الكبير : هذه المرأة ستكون زوجتى .. وسيكون مهرها دم رجل من المخابرات ..

وأحس بوند بالتوتر .

واقتربت منه الفتاة . وفجأة تحول التوتر والتوحش فى قلبه إلى شعور آخر .. فقد أحس أن فى عينيها حزن من نوع خاص . وأنها ليست متوحشة كما يقول الرجل الكبير . وقبل أن تجلس الفتاة صاح الرجل الكبير لأحد أتباعه :

– عليكم الاهتمام بزميل السيد بوند .. اقطعوا له ساقيه .. ولقنوه درسا بحيث لايفكر ثانية فى أن يحشر أنفه فى أمورنا ..

ثم أشار لسوليتير أن تنفذ وحشيتها فى بوند .. لكن الفتاة قالت :

– اليوم ، لا أستطيع ..

وعلى الفور صاح الرجل الكبير : خذوه .. علينا أن نجعله يلحق بكل من دسوا أنوفهم فى أعمالنا ..

وتقدم رجلان ناحية بوند .. وسحباه إلى غرفة أخرى .. وانهالا عليه ضرباً .. لدرجة أن أحدهما تعمد أن يهرس له أصبع يده . وانسالت الدماء من فم جيمس بوند ووقع على الأرض . ثم قام الرجلان بتكبيله .. كان

يخشى أن يقوم الرجلان بقطع قدميه مثلما فعلا ، كما سمع ، مع صديقه لايتر ..

لكن الرجلين لم يفعلا شيئا أكثر من هذا . ووجد بوند نفسه ينام فى الغرفة المظلمة . فهو لم ينم منذ فترة طويلة ..

وفجأة أحس بيد تمتد نحوه . وقام منزعجا . تصور أن شخصا جاء كى يكمل معه لعبة الانتقام ، لكنه وجد نفسه امام سوليتير ، احس كم هى جميلة . لكنه لم يتأمل كثيراً فى جمالها ، بل سألها :

– ماذا تفعلين ؟

كانت سوليتير تفك قيد بوند . وطلبت منه ألا يتكلم . ثم قام . وسار خلفها . ففتحت بابا خلفيا وهى تقول :

– سوف نهرب .. وعليك أن تتبعنى .

لم يحس بوند بأى شك فى نية الفتاة . لقد استراح لها عند الوهلة الأولى . لذا سار خلفها دون أن يتكلم . وفتحت بابا كان يؤدى إلى مصعد ركباه فصعد بهما

إلى الطابق الأعلى . ووجد بوند نفسه أمام سطح واسع . وبه طائرة مروحية كبيرة . ويقف أسفلها رجلان يحرسانها . وقالت له .

– سوف أحادثهما . وعليك أن تهاجمهما من الخلف .

واقتربت المرأة من الرجلين وقالت لهما : الرجل الكبير سوف يأتى حالا . أين السائق ؟

وقبل أن يرد أحدهما كان بوند قد دفع بهما أرضاً والتقط بندقية آلية يحملها أحدهما . واسرعت سوليتير بالقفز داخل الطائرة ولحق بها بوند . وأسرع بقيادة الطائرة .

وارتفعت الطائرة المروحية إلى اعنان السماء .

وسارت الطائرة فوق مدينة نيويورك . وكان بوند يحاول أن يبحث عن الفندق الذى ينزل به كى يهبط فوقه . لكنه اكتشف فجأة أن الطائرة خالية من الوقود . وأن عليه أن يهبط بأقصى سرعة حتى لاتقع بهما الطائرة وتقتلهما فى التو ..

ونجح جيمس بوند فى أن ينزل فوق أرض فضاء . وما أن حطت الطائرة حتى نزل الاثنان منها وشعر بوند بالسعادة . لكن سعادته لم تدم طويلا . فقد رأى مجموعة من الرجال يركبون دراجات بخارية ، وسيارات يندفعون نحوهما .. وأحس أن خطراً جديدا يحيق به . وتلفت عله يجد منفذاً . صحيح أن معه بندقية آلية لكنه لو استعملها لحسم المعركة، وكالعادة فى مثل هذه المواقف عليه أن يهرب

ورأى على قارعة الطريق سيارة أوتوبيس ضخمة بدورين . فأسرع إليها . ومن حسن حظه أن الأوتوبيس كان خاويا . فقال للفتاة :

– ادخلى .. واحتمى أرضا .

ثم أسرع يقود السيارة فى الشوارع . والدراجات البخارية فى أثره حيث قام الرجال بإطلاق النيران . وكان بوند من المهارة ماجعله ينجو من الرصاصات . لكنه فجأة اكتشف أن السيارة التى يركبها عالية بحيث لايمكنه أن يعبر بها أسفل كوبرى منخفض .

وكانت مسألة حياة أو موت . فإما أن يموت أو يندفع بالأوتوبيس، أسفل الكوبرى وبكل سرعة اندفع بالسيارة ناحية الكوبرى . وكان له ماتصور . فقد سقط الدور الثانى من الأوتوبيس بشدة وسد الكوبرى .. واصطدم به ركاب الدراجات البخارية . ونجا جيمس بوند وصديقته بأعجوبة غريبة ..

* * *

وبعد ساعات كان جيمس بوند يركب طائرة أخرى ، غير مروحية ، متجها إلى نيواورليانز .. وآثر أن يصحب معه سوليتير فى هذه الرحلة . فقد أنقذته . وعليه أن يتولى حمايتها من اتباع الرجل الكبير بأى ثمن .

وفى الطائرة راحت سوليتير تحدثه عن الرجل الكبير . والهيروين الذى يقوم بتهريبه . وكنز العملات الذهبية الذى انتشله من أعماق المحيط . وقالت له :

– لقد استطاع أن يحصل على كنز الكابتن مورجان . أشهر قراصنة القرن السابع عشر . وفى المطار وجد بوند سيارة صفراء تنتظره . انه يعرف أن الطائرة

تخص الأمريكيين الذين يعملون إلى جانبه . ومع هذا راح يتحسس مسدسه . ففى المرة السابقة مات السائق بطلقة جاءت من سيارة تسير أمامها ..

وطوال الطريق كانت عينا بوند ترتكزان على السيارات التى تمشى هنا وهناك . ولم ينتبه بوند أن زجاج السيارة التى يركبها قد أغلق جميعه بل أن هناك زجاجا يفصل السائق عنه ..

وانطلقت السيارة ناحية مطار خاص . وأحس بوند أن لحظته الأخيرة ، ربما تكون قد حانت فلا شك أن الرجل الكبير سيقتله هذه المرة بلا هوادة .. بل وسيقتل الفتاة سوليتير لأنها أنقذت حياته فى المرة السابقة ..

* وفى المطار انفتح الباب .. ووجد بوند رجلا أمامه يحمل مسدسا . ثم جذب الفتاة ناحيته ، وقال :

– الرجل الكبير يريد مقابلتك . فله معك حساب خاص ..

وبقى بوند فى السيارة . ورأى سوليتير تمشى إلى جوار الرجل دون أدنى مقاومة ، وقبل أن تختفى ، التفت

إلى بوند . وكأنها تطلب منه أن ينقذها .. لكن بوند أحس أن ليس فى امكانه شيئا .. فها هم أربعة رجال يقتادونه أيضا إلى مكان مجهول ..

ودفع به الرجال إلى طائرة صغيرة ، وركب بوند إلى جوار السائق . وارتفعت بهم الطائرة إلى الفضاء .. وهى تشق عنان السماء .. لاحظ بوند أن الطيار ليس سوى شابا فى العشرين من عمره تقريباً .. وسمعه يقول :

– ياسيد بوند .. لقد اعتاد الرجل الكبير أن يقتل خصومه بشكل مثير حتى يكون عبرة للآخرين وقد طلب منى رجاله أن أهبط بالمظلة .. وأترك الطائرة تسقط بك فى وسط الأوغال . فتموت ألف مرة وأنت تهوى من السماء .

ونظر بوند إلى الشاب ، ولم يعرف ماذا يقصد . وتساءل : ماذا تعنى ؟

* * *

قال الطيار أنه ليس بقاتل .. ولايحب أن يقتل أحداً . لذا فسوف يطلق سراحه . وسيهبط به فى المكان الذى يريده ..

لكن يبدو أن رجال الزعيم الأسود قد وضعوا خطة للتخلص من بوند والطيار فى لحظة واحدة .. فقد أكتشف الطيار أن الوقود قد نفد . وأن عليه أن يهبط بالمظلة . وأن يترك بوند أو ان يموت معه .

بالفعل ، اندفعت الطائرة نحو الغابات، بينما أسرع الطيار بالقفز . نافذاً بجلده من موت محقق وحاول بوند السيطرة على الطائرة فلم يستطع .. واندفعت الطائرة تهوى نحو الغابة .. ولم يكن من الممكن لبوند أن ينجو من أى موت ..

ولكن الحظ كان إلى جوار جيمس بوند للمرة الثانية .. فقد اندفعت الطائرة وسط مياه بحيرة وقبل أن تغوص فى الأعماق نجح بوند فى فتح بوابة الطائرة العلوية ، وانزلق بمرونة فى المياه، ثم سبح إلى أعلى ووصل بأعجوبة إلى سطح المياه .

وعندما وصل بوند إلى شاطىء البحيرة اكتشف أنه واقع فى مكان موحش ملىء بالخراتيت المتوحشة . وفوجىء بوند أن الخراتيت تجرى بسرعة غريبة ، كأن

شيئا يطاردها ..

ودفعت الخرتيت أمامها كل شىء وأحس بوند أنها لو لمست جسده فسوف تحوله إلى قطعة من العجين الطرى . ففقز مرة أخرى ناحية المياه .. وظل غارقاً هناك حتى مرت فلول الحيوانات العملاقة .

وبينما ينتظر بوند فلول الخراتيت رأى مجموعة من القوارب الصغيرة الآلية تندفع بدورها وراء الخراتيت . وكأنها تطاردها . ولم يفهم ماذا يحدث حوله بالضبط ..

وتوقفت القوارب فجأة ، بينما هربتَ جموع الخراتيت إلى قلب الغابة .. ورأى بوند مجموعة من الرجال عرف على الفور أنهم اتباع الرجل الكبير كانتجا .

وتساءل بوند : ترى ماالذى أتى بهم إلى هنا .. ترى من أجل الطائرة .. أم من أجلى .. ؟ .. أم أن هناك أمراً خطيراً جعلهم يطاردون الخراتيت ..

وعرف بوند أن بالغابة أيضا معملا ضخما يمتلكه الرجل الكبير مو يقوم فيه بصك العملات الذهبية وشحنة الهيروين .. وراح يقول لنفسه :

– ياله من مجنون .. لقد اختار فعلا مكانا آمنا بعيداً عن العيون .

وبكل خفة انسحب بوند ناحية إحدى الزورق .. وجذب سائقها فأسقطه فى المياه . وقبل أن ينتبه زملاؤه إلى ماحدث كان جيمس بوند قد انطلق بالزورق فى أعماق البحيرة ..

وراحت الزوارق الأخرى تطارد بوند مطاردة عنيفة . وكان بوند من المهارة بحيث استطاع بالفعل أن يمرق بالزورق فوق مياه البحيرة .

ولاحظ بوند أن الزوارق ذات قدرة خارقة . وأنها يمكن أن تطير فوق سطح المياه . وذلك عندما تتجاوز الزوراق سرعة معينة .

وطار زورق بوند فوق المياه .. ثم اندفع فوق اليابسة . واندفعت وراءه الزوارق الأخرى .

وفى هذه اللحظات كان المفتش سبير يقوم بجولة مع دورية الشرطة فى مكان قريب فشعر بالغضب لما يحدث فى منطقته، فصاح فى جنوده :

– طاردوهم .. وأتوا بهم .

وعلى الفور بدأت مطاردة غريبة . الأولى بين رجال كانتجا وبين جيمس بوند ، والثانية بين الشرطة وبين الزوارق الطائرة ..

وتعمد بوند أن يتجه بالزورق الطائر ناحية المعمل الذى يمتلكه الدكتور كانتجا أو الرجل الكبير كى ينبه رجال الشرطة إلى موقعه .. وراحت السيارات فى أثره وهى تخترق الغابة ويطلق الجنود النيران ..

وعندما وصل بوند إلى المعمل راح يدور حوله .. واكتشف المفتش بير أن بوند يحاول أن يرشدهم إلى شىء هام .. ورغم أنه لم يتمكن أن يسقط أى شخص من ركاب الزوارق الطائرة فإن بوند قد تمكن من أن يجعل زورقين يصطدمان ببعضهما ويسقطان فوق المعمل ..

وعلى الفور اندلعت النيران فى المكان ..

وعقب هذه المغامرة العجيبة،قرر جيمس بوند أن يعود إلى سان مونيك ، من أجل انقاذ سوليتير

وتمنى أن يلحق بكاننجا قبل أن يمس الفتاة أى إذى ..

وعلم بوند أن كاننجا قرر أن يضحى بسوليتير فى حفل ملىء بالسحر . وأن تكون الفتاة قربانا لعملية سحر يديرها الساحر المعروف باسم « البارون » .

وربط الرجال سوليتير المسكينة فى عمود قريب من الأشجار ، بينما تحين بوند الفرصة كى ينقذ الفتاة .

وفجأة ظهر الساحر « البارون » . وقد حمل سلة ضخمة مليئة بالثعابين . وفتح غطاء السلة فاندفعت الثعابين تتحرك على نغمات طبول أبناء القبيلة السحرة ..

ودوى ، فجأة ، انفجار هائل .. فقد أطلق بوند قنبلة يدوية فى قلب الساحة فامتلأ المكان بالهرج والمرج ..

وتحين بوند الفرصة : فأسرع ناحية سوليتير ، وراح يفك قيدها . وهو يطلق النيران لتخويف الثعابين التى انتشرت فى الساحة كلها ..

وصاحت سوليتير : بوند .. كنت أعرف أنك ستجيء .

ووقف البارون فجأة أمام جيمس بوند .. واقترب منه كى يخنقه .. الا ان بوند اسرع والتقط سلة الثعابين ووضعها فوق الساحر مقلوبة .. فانسالت الثعابين تزحف على جسد .. وهو لايكف عن الصراخ .

* * *

كان على بوند أن يهرب من هذا المكان بأقصى سرعة . ففى مثل هذه المواقف ، فإن أفضل شيء هو مباغتة الخصم .. لكنه لم يكن يعرف أكثر الطرق أماناً إلا عندما قالت له سوليتير :

– تعال من هنا .. !

وسار معها .. ودخلا إلى نفق غريب وسط الغابة . وقالت له :

– هل تعرف إلى أين يؤدى هذا الممر ؟ أنه يؤدى إلى وكر الرجل الكبير .. .

وبالفعل ففى نهاية الممر ، وجد جيمس بوند نفسه

أمام مقر الرجل الكبير ، كان يجلس على مقعده المعتاد .. وهو يلقى ، بين وقت وآخر ، بقطعة من اللحم لأسماك القرش المتوحشة الجائعة الموجودة فى حمام السباحة .

وصاح بوند وهو يشهر مسدسه ناحية خصمه :

– لقد التقينا مرة أخرى يادكتور كانتجا !

والتفت كانتجا مندهشا ناحية بوند .. وقال :

– فعلا . فالشياطين من الرجال أمثالك لهم سبعة أرواح ..

وضحك باستخفاف .. وقال بوند :

– تريد أن تقتلنى .. هل تصدق أن أحداً يمكنه أن يقتل الرجل الكبير فى وكره السرى .. أبداً ياصديقى .. لقد خدعت نفسك .

وبالفعل ، وقبل أن ينهى جملته أحس بوند أنه يطير فى الفضاء .. فقد دفعه شيء من أسفل وسقط فوق الأرض . ووقع المسدس فى مكان بعيد . بينما أسرع كانتجا إلى خصمه بوند وأنشب فيه أظافره بكل قوة . وراح يحاول أن يمزقه ..

وحاول بوند أن يضرب خصمه بكل قوة .. لكن العملاق الأسود كان قويا بشكل غريب . فظل ينشب فيه أظافره .. ودفعه ناحية الحوض الملىء بأسماك القرش الفتاكة . وأراد أن يسقطه فيه لكن بوند أسرع وجذب معه كاننجا . وسقطا فى المياه ..

وحاول كاننجا أن يلتقط أنفاسه . فهو لم يعتاد أن يسبح تحت المياه مثلما يفعل جيمس بوند الذى يجيد السباحة فى المياه لأوقات طويلة ..

واقتربت أسماك القرش بسرعة من جيمس بوند تريد أن تفترسه . فقد جذبتها الدماء التى تنسال من الخدوش التى حدثها الرجل الكبير . وأحس بوند ، وهو تحت المياه ، أن القرش يمكنها أن تفترسه بسهولة فدفع إليها بخصمه ..

وأصبح العملاق الأسود فجأة بين فكى احدى القروش .. أسرعت بقية القروش ناحية الرجل وتريد أن تلتهمه .. واستغل بوند هذا الموقف ، فأسرع ناحية طرف الحمام والدماء تقطر منه بينما يطارده أحد أسماك القرش ..

ونجا جيمس بوند بأعجوبة .. فأمسك بطرف الحوض .. وقامت سوليتير بجذبه إلى أعلى وراحت تضرب القرش الذى أمسك بتلابيب بوند بقطعة من الخشب حتى تخلص منه بوند ..

وقال بوند وهو يلهث إلى جوار الحوض :

- لقد أنقذت حياتى ..

قالت وهى تبتسم انت الذى أنقذت حياتى ..

قال لها : علينا أن نغادر هذا المكان .. بعد أن نفجره ..

قالت سوليتير : ولماذا لانقضى هنا أجازتنا .. بعد أن تخلصنا من الرجل الكبير ؟

رد بوند : لا .. بل علينا أن نذهب إلى شاطىء بعيد .. فيه الخير .. وليس فيه الدماء والقتل ..

وقبل أن يغادر بوند المكان .. كان قد زرع قنبلة موقوتة فيه .. وذهب مع سوليتير إلى مكان بعيد .. من أجل قضاء أجازة سعيدة .

روايات جيمس بوند

من المعروف ان أكثر افلام جيمس بوند مأخوذة عن الروايات التى كتبها ايان فلمنج . ولكن إيقاع الافلام دائما اسرع واكثر اثارة من ايقاع الروايات .. وبالنسبة لرواية « عش . ودع الآخرين يموتون فانها تختلف كلية عن الفيلم الذى قام ببطولته روجر مور عام ١٩٧٣ وقد اخترنا ان نروى حكاية هذا الفيلم من وقائع الرواية المكتوبة وايضا الفيلم السينمائى لنجمع فى هذه الحكاية اجمل مافى الفيلم .. والرواية .

من أجل عينيك

تأليف : ايان فلمنج

اقتربت طائرة صغيرة خاصة من تحت جبل يرسو فوق البحر الأبيض المتوسط قريبا من اليونان .. ثم حطت الطائرة فوق اليخت .. ونزلت منها فتاة جميلة تدعى ميلينا .

وعلى ظهر اليخت وقف رجل أبيض الشعر مع زوجته ينتظران نزول ابنتهما،التى اندفعت بشوق جارف نحو أبويها وهى تعانقهما وتقول :

– لقد أوصلنى جونز .

لقد جاءت ميلينا لقضاء أجازة قصيرة مع والديها قبل أن تعاود الدراسة فى فرع الألكترونيات الدقيقة التى برع فيها أبوها بشكل ملحوظ،لدرجة أنه أصبح أحد كبار علماء عصره فى هذا المضمار .

وبعد قليل أقلعت الطائرة مرة أخرى من فوق سطح اليخت عائدة من حيث أتت . كان يقودها جونز صديق الأسرة .. الذى بدا متردداً فور إقلاعه .. وكأنه عازم على عمل شىء هام ..

وبعد قليل . قرر العودة مرة أخرى إلى السفينة ، فى تلك اللحظة كان العالم هافلوك وزوجته يقفان على سور اليخت يتطلعان إلى البحر .. أما ابنتهما ميلينا فقد دخلت غرفتها كى تضع حقائبها وتغير من ملابسها .

واقتربت الطائرة من اليخت .. انطلقت الرصاصات من الطائرة وسقط الزوجان وهما يتضرجان فى الدماء ..

وسمعت ميلينا الصراخ . فخرجت لتستطلع ماحدث .. ويالهول مارأت ..

* * * * * *

فى قيادة المخابرات البريطانية تم استدعاء العميل جيمس بوند ، كالعادة ، على وجه السرعة من قبل السيد « م » رئيس المخابرات ..

واضطر بوند أن يقطع أجازته بناء على أوامر من رئيسه .. وذهب لمقابلته فى المكتب،وكان السيد «م» رابط الجأش كعادته ، لكن رأسه مشحون بالعديد من التساؤلات والأفكار .. قال :

– لقد حدثت جريمة قتل حساسة لأحد كبار العلماء .. قريباً من بحر اليونان ..

سأل بوند : هل اختفى شيء ؟

وعرف بوند أن هناك جهازاً خطيراً قد فقد عقب جريمة القتل،وأن الجهاز معروف باسم « المهاجم » ، يمكن من خلاله الاتصال بالغواصات البريطانية دون أى تشويش،وأن هذا الجهاز الذى وقع فى أيدى الخصوم يمكنهم استخدامه لضرب المدن ، سأل بوند :

– هل هناك شكوك حول شخص ما .. ؟

لم يرد السيد « م » بكثير من القيادات . لكنه سلم بوند ملفا طلب منه أن يقرأه قبل أن يقوم بمهمته الجديدة ..

وراح بوند يقرأ الملف .. وعرف أن القاتل هو شخص يدعى جونز . يقيم فى أسبانيا . وأنه صديق لأسرة العالم الراحل هافلوك .

وفى اليوم التالى رحل بوند إلى مدريد عاصمة أسبانيا

* * * * * *

كان على بوند أن يراقب جونز فى فيللته الضخمة التى يقيم بها ، ووقف يتطلع إلى الفيللا من خلال جهاز تكبير .. لقد عرف أن جونز تلقى مبلغا كبيراً من المال مقابل التخلص من هافلوك الذى يعرف سر جهاز « المهاجم » السرى ..

وفجأة أحس بوند بمن يضربه بشدة ويوقعه أرضا . وانهالت القبضات عليه . وقام ثلاثة من الرجال بالقبض عليه . استطاعوا أن يلفوا أذرعتهم حوله حتى لايستطيع الهرب .. واقتادوه إلى داخل الفيللا حيث كان جونز يجلس مع بعض أصدقائه حول حمام السباحة ..

قال أحد رجال جونز : وجدنا هذا المسدس مع هذا الرجل ..

وأمسك جونز المسدس وراح يفحصه، وقال :

– هذا المسدس لايستعمله سوى رجال المخابرات .. إذن يحق لى أن أقتلك .. لكننى لن أفعل ذلك الآن .. سوف نسوى حسابنا فيما بعد ..

ووقف فوق خشبة الحمام وأسرع بالقفز داخل

الماء .. لكن قبل أن يصل إلى المياه كان سهم قاتل قد أصابه فى ظهره . فسقط فى المسبح وقد فارق الحياة ..

وعلى الفور تحول المكان إلى كتلة من الهرج والصراخ ، حيث راحت النساء تصرخ .. واستغل بوند هذا الموقف ، فأسرع بضرب أحد الرجال الذين سيقودونه ، وقبل أن ينتبه الرجل الآخر كان بوند قد أسرع ناحية السور وقفز بعيدًا ..

وفور أن عبر بوند السور رأى رجلا يمسك برمح . وهو يشهره نحوه . فصاح :

– أرجوك . لاتطلق سهما . فأنا هارب منهم ..

واكتشف بوند أن الرجل الذى أطلق السهم ليس سوى امرأة جميلة . أنها الحسناء ميلينا هافلوك .. صاح فيها :

– تعال .. فلدىّ سيارة .. وسوف نهرب ..

وقبل أن يقترب من السيارة كان رجال جونز يقفون قريباً منها ويفجرونها ..

لكن ترى كيف سيتخلصان من هذا الموقف ؟

كانت هناك سيارة صغيرة تمتلكها ميلينا مخبأة وسط الغابة . وأسرع الاثنان ناحية السيارة وركباها .. وأحس بوند أن السيارة صغيرة بشكل لايمكن بها أن تسعفهما فى الهروب ..

وبالفعل فعندما خرجت السيارة إلى الطريق العام رأى بوند سيارة كبيرة تقوم بمطاردتهما .. وكانت المشكلة أن الطريق العام ليس سوى طريق جبلى وعر .. وشديد الخطورة .. ولو أمكن للسيارة التى تطاردهما أن تلحق بهما، فيمكنها بكل سهولة أن تسقط السيارة الصغيرة من فوق الجبل .

ولكن لحسن الحظ . وعند أحد المنحنيات الخطرة . انحرفت سيارة ميلينا بشدة ناحية الجبل . وبرزت شاحنة كبيرة جاءت من الاتجاه المقابل فدفعت بسيارة رجال جونز نحو الهوة السحيقة ..

وتنهد جيمس بوند .. ثم راح يستكمل رحلته مع الفتاة التى تقود السيارة وهو يقول :

– لم أكن أعرف أن النساء قائدات ماهرات للسيارات مثلما تفعلين .

وطلب بوند من ميلينا أن تسافر إلى اليونان .. لكنها قالت :

– لا .. سوف أبقى من أجل الانتقام لأبى .. فلا شك أن هناك رجالا أرسلوا جونز كى يفعل ذلك ..

* * * * * *

حين عاد بوند مرة أخرى إلى لندن لمعرفة التطورات الأخيرة فى قضية جهاز « المهاجم »،الذى اختفى منذ أيام . عرف أن هناك شخصا ، وراء هذا الحادث ، يسمى أميل لوك يقيم فى جنوب ايطاليا . وقيل له أن عليه أن يسافر ، بأقصى سرعة ، إلى كورتينا كى يلتقى برجل يسمى فيرارا سيقوم بمساعدته ..

وعندما التقى بوند بزميله فيرارا فى جنوب ايطاليا،قال له هذا الأخير :

– سأجعلك تلتقى برجل يونانى ، أعتقد أنه سوف يساعدنا كثيراً فى الايقاع بخصمك اميل لوك ..

وبعد ساعة من الزمن راح جيمس بوند يلتقى مع زميله كرستوس اليونانى . وكان اللقاء فى احدى مناطق التزحلق على الجليد بأعالى الجبال ..

وكان اللقاء حاراً بين الثلاثة فوق الجليد . وبدا كرستوس ودوداً للغاية ، وقال عن لوك :

– انه مساعد لصديق قديم لى يدعى كولومبو ..

سأله بوند : ومن كولومبو هذا ؟

رد الرجل الأنيق : هو أحد المهربين . وهو قاتل محترف معروف فى اليونان تحت اسم « حمامة الموت » .

وعرف بوند أن كولومبو رجل ثرى يمتلك أسطولا فى بحر إربجه . وقرر أن يلتقى به .

وقبل أن يعود بوند إلى المدينة ، شاهد ، فجأة ، ميلينا ، كانت تقترب منه ، وهو واقف امام حانوت لبيع الزهور ، رآها تندفع نحوه . واستغرب . ما الذى أتى بها اليه .. وفجأة رأى دراجتين بخاريتين تتحركان بسرعة نحو الفتاة .. وأحس أن هناك خطراً . وانها محاولة لقتلها ، مثلما سبق أن قتل أبوها ..

وزادت دهشة بوند حين شاهد عجلات الدراجتين .. فهما عبارة عن سنون حديدية بارزة يمكنها أن تقطع أى انسان تدوس عليه ..

واندفعت الدراجتان ناحية ميلينا .. وكان على بوند أن يتصرف بسرعة .. فنظر حوله ورأى قطعة طويلة من الخشب .. ونادى ميلينا :

– ابتعدى .. ابتعدى بسرعة ..

ثم اندفع ناحية الدراجة الأولى ووضع قطعة الخشب أسفلها فاندفعت الدراجة بصاحبها لتصطدم بالدراجة البخارية الثانية . ويسقط الرجلان مضرجان بدمائهما ..

وسحب بوند صديقته ميلينا جانباً .. وسمع بائعة الزهور تسأله عن الباقة التى كان ينوى شراءها . فقال :

– أرسليها إلى مأتمهما .. هذا واجب انسانى ..

* * * * * *

فى اليوم التالى قرر جيمس بوند أن يعاود البحث عن خطوط جديدة لعلها تساعده وذهب إلى أعلى الجبل . من أجل التزحلق على الجليد . وفجأة رأى رجلا أشقر

يتزحلق أمامه . وبدا كأن الرجل يعرفه . وبدأ بوند يتزلج فوق الجليد ، وهو يستطلع المكان . لقد عرف أن فى هذه المنطقة رجالا يحضرون ، من فترة لأخرى ، من طرف كولومبو من أجل التريض . وأحس أن هذا الأشقر يتبعه .. لذا أراد أن يتأكد من ذلك .

وفجأة انطلقت رصاصة من مسدس ذى تلسكوب يحمله الأشقر .. فحطمت عصا التزلج التى يندفع بها بوند .. وعلى الفور سقط بوند فوق الأرض وهو يتساءل :

– ياله من مزاح .. أنه يمكنه أن يقتلنى . من الواضح أنه ماهر فى التصويب ..

وكما توقع بوند ، فقد أطلق الأشقر العديد من الرصاصات راحت تتناثر حول بوند دون أن تصيبه بأذى .

وتساءل بوند : لماذا لم يقتلنى ؟ .. يبدو أنه يريد الإمساك بى ..

* * *

وبالفعل . فجأة ظهر ، على الجليد ، رجلان يركبان دراجتين بخاريتين تنطلقان بسرعة . نحو جيمس بوند .. فاندفع فوق الجليد بكل قوة،وقفز الرجلان . ثم اجتازهما بسهولة واستكمل طريقه .

وعندما اقترب الأشقر من الرجلين قال غاضبا :

– لقد أفلت منكما .. أنتما رجلان فاشلان . سوف نتحاسب فيما بعد ..

وأسرع الأشقر ناحية احدى الدراجتين ، واندفع بها فوق الجليد يطارد جيمس بوند ويريد الوصول إليه ..

كان بوند يتزلج بسرعة غريبة فوق الجليد ، إلا أن الدراجة البخارية كانت أكثر سرعة . ولأن بوند يعرف أن الهروب فى بعض الأحيان أفضل من المواجهة .. فقد راح يضع عصا التزلج بين شجرتين . ثم ركب زحافته واندفع بكل مايمتلك من قوة فوق الجليد . واستطاع أن يقفز فوق هوة جليدية ساحقة . حيث وقع فوق كوخ يكسوه الجليد .

أما الأشقر فقد تعثر وسط الجليد .. ووجد أن من

الصعوبة القفز فوق الهوة الجليدية بهذه الدراجة البخارية .. فوقف على حافتها وهو غاضب ويردد :

– سوف نلتقى ثانيا ، يابوند . لن تفلت منى أبدا .

وعاد بوند مرة أخرى إلى مبنى إدارة رياضة التزلج فوق الجليد . والتقى ببعض صديقاته ، خاصة بينى ابنة اليونانى كرستوس ،وراح يسألها عن الرجل الأشقر .. فاكتشف أنها تعرفه جيدا وقالت :

– ياله من شخص غامض . يدعى كريجلر . وهو غريب الأطوار .. وهارب من بلاده

وراح بوند يبحث عن صديقه فيرارا الذى ينتظره هناك فى مكان ماحدده له قبل أن تقوم المطاردة بينه وبين الأشقر .. لكنه لم يجده .

وفجأة ، وبينما يبحث عن زميله رأى ثلاثة رجال يرتدون ملابس التزلج . ويضعون أقنعة فوق وجوههم يقتربون منه .. أنهم يلعبون لعبة البولو الجليدية . وهى لعبة يدفعون بها كرة من الحديد فيما بينهم حتى يمكنها أن تدخل فى الهدف ..

وفجأة .. إندفعت الكرة من أحدهم فطارت فى الهواء وراحت ناحية جيمس بوند ، وكادت أن تطير له رأسه إلا أنه أسرع بتفاديها وهو يردد :

– ياإلهى .. هاهى معركة جديدة ..

وأسرع بوند يحاول أن يواجه الشخصين الآخرين . لكن الألم الذى أحس به لم يسعفه أن يفعل ذلك .. تنبه أن هناك سيارة لكسح الجليد وتسويته موجودة على مسافة قريبة .. فأسرع ناحيتها يطارده الرجلان .. فاندس فيها وأغلق الباب .. ثم اندفع فى أثرهما .. وهما يهربان منه ..

وبعد قليل .. عاد بوند يبحث عن صديقه فيرارا ، الذى ينتظره فى سيارته الحمراء ، ورأى السيارة وسط الجليد . فاتجه ناحيتها . وياهول مارأى .. فقد كان صديقه مقتولا .. وإلى جواره رأى « بادج » مرسوم عليه حمامة .. فراح يمسكها ويتذكر كلمات كرستوس . وهو يردد :

– انها « حمامة الموت » .. إذن فهذا تهديد من كولومبو .. سوف أنتقم منه شر انتقام .

* * * * * *

فى مساء ذلك اليوم، التقى جيمس بوند بصديقه كرستوس ، فسأله من جديد عن كولومبو فقال له كرستوس :

– من حسن الحظ أنه فى هذا المكان توجد ليزلى . صديقته الحالية ..

وأشار له على امرأة تجلس فى مائدة قريبة . شقراء . وتبدو بالغة الجمال . وعصبية للغاية .. فقد كانت تتشاجر فى تلك اللحظة مع رجل يجلس على مائدتها .. ثم تركته وأسرعت خارجة من المكان ..

أحسن بوند أن الفرصة سانحة كى يتدخل .. فذهب وراءها .. ووجدها تقف على باب النادى . تقدم منا قائلا :

– معذرة ياسيدتى .. هل يمكن أن أعبر عن اعتذارى

عما بدلاً من هذا الرجل ، انه صديق قديم قاطعته بسبب مواقفه المتعجرفة من الناس ..

قالت ليزلى :

– أريد سيارة أجرة تعود بى إلى منزلى ..

وأشار بوند إلى سيارة أجرة ثم ركب معها ، وراح يقدم لها نفسه على أنه روائى يقوم بإعداد رواية بوليسية عن المهربين . وراح يحكى لها موضوع روايته الجديدة التى يزمع تأليفها ..

وفى اليوم التالى راح بوند يكمل الحكاية للفتاة ليزلى . وهما يسيران على شاطىء البحر وبدت الفتاة معجبة كثيرا بهذه الحكايات .. لكن فجأة ظهرت على رمال الشاطىء سيارة ضخمة تقدمت بسرعة هائلة ناحية الاثنين .. توجس بوند شراً ، وهو يسألها :

– هل هم أصدقاؤك ؟

وقبل أن تقترب السيارة ، رأى بوند الفتاة تجرى هلعة ناحية مياه البحر ، وكأنها تريد أن تغرق فيه ، إلا أن السيارة اندفعت ناحية الفتاة . ودفعتها بشدة تحت عجلاتها .. بينما حاول بوند انقاذها بلا جدوى .

وبعد قليل ، نزل من السيارة أربعة رجال يحملون بنادق آلية راحوا يشهرونها فى وجه بوند .. ثم اقترب منه أحدهم . وضربه بشدة فوق رأسه،فسقط مغشياً عليه .

* * *

عندما تنبه بوند إلى وعيه ، رأى نفسه محبوساً داخل سفينة . ورأى أمامه الرجل الذى تشاجرت معه ليزلى أول الأمس . أنه كولومبو ، الذى قال :

– أهلا بك ياسيد بوند .. خسارة .. لقد وقعت فى شرك وصدقته ..

وراح كولومبو يشرح له أن كرستوس قد خدعه . فهو تاجر مخدرات . وهو أيضا مجرم خطير .. واندهش بوند .. فترى من يصدق .. وفجأة رأى كولومبو يمد له مسدسه وبه كل الرصاصات ، وهو يقول :

– هذا مسدسك .. استعمله معنا فى خطة للهجوم على لوك .. أنه أحد رجال كرستوس ، أنه ليس رجلنا على كل حال

وفى مساء ذلك اليوم قام كولومبو ورجاله ، مع جيمس بوند ، بالهجوم على إحدى السفن التى يوجد بها اميل لوك ، الإرهابى الدولى الذى يبحث عنه بوند .

واندلعت معركة ضخمة بين رجال كولومبو ، ورجال اميل لوك فوق السفينة .

ووسط المعركة اختفى لوك . بينما تمكن بوند ، ورجال كولومبو من التغلب على عصابة المهرب .. وراحوا يتحركون فى السفينة .. واكتشف بوند أن فى السفينة صناديق مليئة بالمخدرات ، وصناديق أخرى مليئة بالمتفجرات ..

فأسرع بالقفز من السفينة حيث . ورأى لوك يقف فى مكان قريب .. ويمسك بمفجر خاص . أسرع من خلاله بتفجير السفينة .

* * *

وبعد أن قفز بوند فوق الأرض ، رأى لوك يركب سيارته وينطلق بها فى الطريق الشريطى الضيق .. وبكل الغضب راح بوند يصوب مسدسه نحو السيارة، فانفجر

إطارها . واصطدم بسور الطريق .. وهى على مشارف السقوط فى الهاوية .

وأسرع بوند إلى السيارة . فرأى لوك يستغيث قبل أن يسقط فى الجبل . فألقى إليه بوند بـ « بادج » حمامة الموت . ثم دفع به وبالسيارة قاع الجبل .

* * *

فى نفس اليوم ذهب جيمس بوند إلى ميلينا فى سفينتها . وراح يبحث معها عن وسيلة يمكنه بها أن يعرف مكان الغواصة التى بها جهاز « المهاجم » الذى تبحث عنه إدارته ..

وركب بوند مع ميلينا كبسولة خاصة للغوص فى أعماق المياه . وعندما وصلوا إلى الغواصة الغارقة ، فوجىء بوند أن طاقم الغواصين قد مات غرقا . وبعد جهد شديد تمكن بوند من الحصول على جهاز « المهاجم » .. فالتقطه وصعد به مع ميلينا مرة أخرى إلى السفينة .

ولكن . ماان وصل بوند وميلينا إلى سطح السفينة

حتى فوجئا بأن هناك من ينتظرهما .. أنه كرستوس ورجاله ..

صاح الرجل : شكراً لك .. لقد أحضرت لنا الجهاز الذى كنا نبحث عنه.

وأحس بوند بالأسف .. فهاهو يسلم جهاز « المهاجم » لخصمه كرستوس الذى خدعه .. وعلى ظهر السفينة كان يوجد رجل يفاوض كرستوس من أجل امتلاك الجهاز ..

لكن المهم بالنسبة للرجل ، هو أن يتخلص من جيمس بوند وصديقته .. فألقى بهما فى عرض البحر .. ثم راح يطاردها حتى يقتلهما .. لكن بوند راح يعوم تحت الماء وسحب معه ميلينا حتى يكونا بعيدين عن السفينة التى أبحرت بعد قليل ..

وخرج بوند مرة أخرى من قاع البحر .. ثم خرجت وراءه ميلينا .. فقال لها :

– أظن أن هدفنا واحد .. هو القضاء على كرستوس ..

وتذكر بوند أن كولومبو كان على حق .. وتذكر أن حديثا دار بين الرجال فوق السفينة حول المكان الذى سيتم فيه تبادل جهاز « المهاجم » مقابل مبلغ عظيم يتلقاه كرستوس .

وكان هذا المكان موجوداً فى معبد قديم باليونان على مقربة من منطقة جبلية شديدة الوعورة وقرر بوند أن يقوم بالمهمة وحده . وأن يصعد الجبل حتى يصل إلى قمته ، حيث يوجد المعبد اليونانى القديم .

وفجأة ، وهو فى منتصف الجبل ، التقاه أحد رجال كرستوس . فأخذ يدفعه محاولا أن يسقطه من أعلى حتى يسقط وينتهى من أمره ..

وعندما وصل بوند إلى قمة الجبل ، كانت المفاجأة غريبة .. فقد رأى كل من ميلينا .. وكولومبو ، وأحد رجاله .. أجل كولومبو .. فهو لم يمت أثناء انفجار السفينة ..

ووقف الرجال أمام باب المعبد الذى أغلقه كرستوس وكان من الصعب فتحه . وأحست الفتاة برغبة فى

الخروج من هذا المكان .. لكن عمها لم يكن يفكر سوى فى مصلحته ..

وسمع بوند الفتاة وهى تشكو لمربيتها بذلك . فاندفع من الباب الخلفى .. وعلى الفور حدث اشتباك بين الرجال ..

اهتم رجال كرستوس بالحفاظ على جهاز « المهاجم » أما بوند فقد فوجىء بخصمه القديم كريجلر وهو يحاول أن يضرب الفتاة فقال له وهو يواجهه :

– ياسيدى المؤدب . ممنوع ضرب النساء ..

ثم لكمه بقوة فى رأسه .. فأسقطه أرضا .. لكن الرجل تمالك نفسه، وقام ليضرب بوند بقبضته القوية فى رأسه .. إلا أن بوند تلقف يد الرجل وثناها ثم دفعه نحو الحائط .

ولكن كريجلر أنحنى أرضا، وأمسك قطعة كبيرة من الحجارة ، وراح يقذفها فى وجه جيمس بوند ، لكنه أندفع نحو الأرض وجذب الرجل من قدمه فاختل

توازنه . ثم دفع به ناحية النافذة، وبلكمة قوية أسقطه أرضا .. ثم رفعه ودفع به خارج النافذة .

وبدأ بوند يبحث عن جهاز « المهاجم »، وقابلته بينى وقالت :

– سوف يهرب عمى فى طائرة مروحية . جاءت منذ قليل .. عليكم اللحاق به قبل أن يركب الطائرة ..

وفى الخارج كانت الطائرة تقف فى انتظار كرستوس . لكن كولومبو أسرع بكل مايمتلك من قوة كى يلحق به ويمنعه من الوصول إلى الطائرة ..

وقفز كولومبو قفزة سريعة ناحية غريمه القديم فأسقطه أرضا وهو يردد :

– لقد جاء وقت الحساب .. ياصديقى اللدود ..

وفجأة سمعا صوتا عاليا يقول : ابقيا مكانكما .. عليكما عدم الحركة ..

* * *

* * *

وارتفعت الأنظار ناحية صاحبة الصوت .. انها

ميلينا . التى تحمل فى يديها القوس الآلى والذى يطلق أسهما سريعة قاتلة ، أنها تريد أن تنتقم من الرجل الذى قتل أباها . وأمها ..

لكن بوند صاح قائلا :

– لانريد دماء جديدة .. سوف تأخذ العدالة مجراها ..

وانسحب بوند نحوها .. وشد منها القوس الآلى . وسار بها بعيداً .. ولكن فجأة نهض كرستوس من مكانه وأسرع ناحية بوند وهو يحمل سكينا حاداً كى يقتل به الفتاة .

ولكن قبل أن يصل كرستوس إلى بوند وهو يمسك السكين ، أسرع واقعا فوق الأرض وهو يصرخ ..

ورفع بوند رأسه إلى الشخص الذى أطلق مسدسه على كرستوس . انه كولومبو الذى وقف وهو يمسك مسدسه . فقال له :

– شكراً ياكولومبو .. لقد أثبت أن كرستوس هو الخائن الأول .. وأنك رجل شريف ..

كان كولومبو قد تغير بالفعل : فقد شعر بالحب ناحية بينى ربيبة كرستوس وود أن يخلصها من قبضة عمها الشرير وأن يتزوجها ..

أما جيمس بوند فقد كان همه ، ليس فقط أن يسلم جهاز « المهاجم » إلى أصحابه ، قبل أن يقضى أجازة سعيدة فوق الجبال الجليدية .

قالت له ميلينا :

– وأنا أيضا . أريد أن أذهب للتريض فوق الجبال الجليدية ..

ضحك بوند وهو يقول :

– من أجل عينيك .. سوف نذهب معاً .

حكايات جيمس بوند

رغم أن السينما قد اخرجت ١٨ فيلما من سلسلة مغامرات جيمس بوند خلال ربع قرن . الا ان القارىء سيلاحظ انها جميعها متشابهة،فهى فى شكل عام عبارة عن محاولة احدى المؤسسات العالمية تدمير الكرة الارضية . او السيطرة على العالم . فى مقابل مؤسسة مخابرات ترسل عميلا سريا هو جيمس بوند من إجل الانتصار على هذه المؤسسة .

وأهمية حكايات بوند ، تلك المغامرات التى لايصدقها عقل . والمرتبطة بشخص واحد .. هو جيمس بوند .

من سرق القمر

تأليف : ايان فلمنج

فى قاعدة كيب كيندى للفضاء بالولايات المتحدة . استعد الجميع لإطلاق طائرة جديدة . وكانت التجربة مثيرة للغاية ..

فهذه هى المرة الأولى التى تنطلق من القاعدة الفضائية طائرة متطورة تقوم بجولة فوق صحراء نيفادا ثم تعود مرة أخرى .. وكانت الطائرة تحمل مكوكا جديداً يجرى الاختبار النهائى له قبل إطلاقه إلى الفضاء الخارجى . كى يكون احدى الدعائم الأساسية فى قاعدة فضاء جديدة .

وبدت التجربة ناجحة .. فعليها ثلاثة من أمهر الطيارين المتخصصين لمثل هذه المهام الحساسة فى محيط دراسات الفضاء ..

وقال أحد علماء المراقبة لزميله الذى يجلس إلى جواره :

– هذه هى أكثر المرات نجاحا فى تاريخ المكوك ..

وزم زميله شفتيه، وقال وهو يشير إلى الشاشة مندهشاً : – فعلا .. انظر !!

وكانت المفاجأة .. فقد رأى الرجلان حالة تشويش على كل الشاشات .. وفى الحال ساد الذعر المكان كله .. فترى ماذا حدث .. ؟

حاول العلماء ضبط الشاشات .. وتوجيه الردارات ولكن شيئا لم يعتدل : فصاح أحدهم :

– هناك حالة تشويش أقوى من استقبال رداراتنا ..

وعندما انتهى التشويش راح علماء قاعدة كيب كيندى يفتشون عن أثر للطائرة . ولكن شيئا منها لم يظهر لقد اختفت . اختفت تماما .

ولم يفق علماء كيب كيندى من دهشتهم بسهولة .. وراح بعضهم يعلق :

– انهم الروس .. اقسم انهم الروس .

إلا أن رئيس القاعدة، قال :

– نحت لانعرف ماذا حدث حتى نتهم أحداً بأنه سرق الطائرة والمكوك .. ولاتنسوا أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى الآن فى حالة وفاق دولى ..

وكانت التساؤلات :

– إذن فمن وراء اختفاء هذا المكوك .. ؟

نفس هذا السؤال تردد من جديد فى أروقة مركز المخابرات، التى استلمت تقريراً كاملا عن اختفاء الطائرة بطاقمها وبداخلها مكوك فضائى ..

وجلس السيد «م» يطالع التقرير فوجده ناقصا .. بلا إضافات جديدة .. وراح يتساءل عن الجهة التى يمكن أن ترتكب مثل هذا الحادث الدولى الجسيم .. وبعد قليل دخلت السكرتيرة بينى وقالت له :

– لقد حضر العميل ٧ .. ، جيمس بوند .. مثلما طلبت .. قال السيد «م» : أدخليه بسرعه ..

وفوجىء المدير بصوت يعرفه جيدا يقول : لقد دخلت بسرعة ياسيدى .. بعد اذنك .

وقام السيد «م» يستقبل بوند .. وبدأ على الفور فى مناقشتة حول المعلومات الموجودة بالملف الذى أمامه .

قال السيد «م» : لقد استبعدنا كل الوجوه القديمة من هذا الحادث فى الظروف الحالية .. فهناك وفاق دولى مع الاتحاد السوفيتى .. أما عصابة الشبح فقد انتهى امرها ..

عاد بوند يسأل : إذن .. من هو المسئول .. ؟

رد السيد «م» اعتقد أن ماحدث كان قريبا من الولايات المتحدة نفسها .. بمعنى أن الطائرة ربما تكون قد توجهت إلى كندا مثلا فى الشمال .. أو إلى المحيط القطبى الشمالى .. كما أن هناك احتمالا قويا أن تكون قد اتجهت إلى الجنوب .. إلى أمريكا اللاتينية ..

وسكت السيد «م» قليلا . فسأله بوند :

– إذن ماهو تصورك ؟

رد السيد «م» : أغلب تصورى أننا هذه المرة أمام شخص قوى يدير عصابة بمفرده ..

تساءل بوند من جديد : لاأفهم .. هل هناك خيط ما ؟

* * *

راح السيد «م» يفكر بصوت ثم قال :

– علينا مراجعة الكومبيوتر لنعرف الأشخاص الذين يعملون بمفردهم فى هذه الأبحاث ..

وبعد قليل كان جيمس بوند يغادر مبنى المخابرات

ويتجه إلى وحدة الكومبيوتر المركزى فى وزارة البحث العلمى .. وبينما هو يقود سيارته وسط شوارع لندن لاحظ بوند أن هناك حافلة ضخمة تأتى من الاتجاه المعاكس وتندفع بسرعة غريبة ناحيته ..

وبكل خفة فتح باب السيارة وتدحرج عدة مرات فوق الرصيف . بينما اندفعت الحافلة تصطدم بسيارة بوند .. وقبل أن ينهض بوند فوجىء بثلاثة رجال ، يطلقون عليه الرصاص، بعد أن نزلوا من الحافلة ..

لم يشأ بوند أن يبادل الرجال طلقات الرصاص فى وضح النهار ، وكان كل همه أن يفلت سليما من هذه المطاردة .. فاندفع بكل ماامتلك من قوة يجرى ناحية احدى عربات الترام التى تسير فى المدينة .. ولحق بها .

وأثار هذا المشهد استغراب الركاب .. فكيف لرجل أنيق مثل بوند أن يجرى بكل هذه السرعة وراء ترام .. وحاول بوند أن يبرر موقفه فقال :

– نحن فى عصر السرعة .. علمنى أبى ذلك ..

* * *

جلس جيمس بوند أمام الكومبيوتر الرئيسى فى وزارة البحث العلمى يطالع البيانات الخاصة بالرجال الذين يعملون ، فى مجال أبحاث الفضاء .. وكانت الأسماء متعددة،ولكن بوند توقف فجأة أمام أحد هذه الأسماء وقال :

– أريد معلومات اضافية عن هذا الرجل ..

وجاءت المعلومات كالآتى :

الاسم : جو دراكس .

الموطن : فرنسا .

السن : خمسون عاما ..

الإقامة الحالية : فينسيا .. ايطاليا

الحالة العملية : تركيب الصواريخ وتصنيعها من نفايا الأسلحة القديمة ..

وهلل بوند : هذا هو ماأريده ..

وقرر بوند أن يسافر تواً إلى فينسيا ..

* * * * * *

عندما وصل جيمس بوند إلى مدينة فينسيا المعروفة باسم آخر هو البندقية ، ركب جندولا صغيرا وراح يتأمل صفاء المدينة وجمالها .. لقد سبق له أن جاء هنا فى مغامرة ضد عصابة الشبح .. وعليه قبل أن يبدأ المغامرة الجديدة أن يتمتع ببعض الصفاء ..

ولكن يبدو أن الصفاء لايختار أبداً جيمس بوند .. فقد فوجىء بوند بمركب أكبر حجما يسير فى الاتجاه المضاد .. وحاول بوند أن يتفادى المركب ،الا أنه اكتشف أن فوقه مجموعة من الحسناوات يحاولن ممازحته .. وراحت إحداهن تقذف له بوردة بيضاء .. فالتقط الوردة وقبلها .

وفى هذه المرة لم يختر بوند أن يقيم فى فندق كالعادة .. بل وجد فى انتظاره فيلاّ صغيرة ذات حديقة واسعة .. وبينما راح يطمئن أن كل شىء فيلا على مايرام سمع طرقا على الباب ؛ فتحسس مسدسه وتطلع من العين السحرية . ورأى حسناء بالغة الجمال وتذكر أنها فتاة الوردة البيضاء ، ففتح الباب ..

ودخلت الفتاة وقالت :

– هل يمكن أن أتناول غذائى معك ؟

بدهشة قال : هل هذا الغذاء ، مقابل الوردة .. ؟

ضحكت الفتاة،وقالت :

– لقد نجحت فى الاختيار فذاكرتك قوية .. اسمى كورين .. من وكالة الأبحاث الايطالية .

ورغم الجمال الساحر الذى تتمتع به كورين ، إلا أنها بدت جادة ، فسرعان ماانسحبت الابتسامة من فوق شفتيها وقالت :

– ياسيد بوند .. مايقلق السلطات هنا هو المصنع الذى اقامه دراكس عند أطراف البندقية .. لكن .

قاطعها بوند وهو يسأل : ماذا ينتج هذا المصنع ؟

ردت: فى الظاهر فهو ينتج نوعاً رديئاً من المياه الغازية . نوع لايلقى أى رواج .. لكن التقارير التى وصلت لدينا تؤكد أن دراكس يضع شيئا خطيراً هناك ..

ترى ماذا يصنع دراكس فى هذا المصنع حقا ؟

كان كل هم جيمس بوند أن يلتقى وجها لوجه مع دراكس . وعلم من الفتاة كورين أنه لايقيم بمدينة واحدة أكثر من ليله.. وأنه دائم التنقل بين مدن العالم. وقالت :

– من حسن الحظ أنه موجود فى فينسيا . وهو مدعو فى حفل استقبال تقيمه إحدى السفارات .

اندهش بوند وهو يسأل :

– أهذا الحد هو على صلة حميمة بالدبلوماسيين ؟

ولم ترد الفتاة . بل آثرت أن يذهب بوند بنفسه وجهزت له دعوة خاصة لحضور الحفل . وعندما دخل الاثنان مبنى السفارة قدمته كورين على أنه السيد هنرى مارتى رئيس مؤسسة الألياف الصناعية البريطانية ..

ورآه بوند .. كان يقف فى ركن من الغرفة يتحدث مع بعض المدعوين .. رجل طويل . يتكلم ببطء شديد وتؤدة بينما يستمع إليه من يحيطونه ، وكالعادة فى مثل هذه الحفلات اندس بوند وسط المتحدثين مع دراكس ، ثم قال له :

– يهمنى أن تتعاون مؤسستى معكم .. فقد وجدنا أسلوباً لتحويل الألياف الصناعية إلى خلايا كهروضوئية ..

ابتسم دراكس وكأن الأمر لايعنيه وقال :

– سوف أحادث أصدقائى الذين يهتمون بهذه الأبحاث .. أنا أحاول تقديم مشروب جيد . لكن الناس لم تستغ طعمه . وأنا أراهن أصدقائى أن شراب الموسكا سيتفوق فى السنوات القادمة على المشروبات الغازية المألوفة ..

ولم يستطع بوند أن يكسب ثقة الرجل .. وانتحى قليلا بكورين،وقال لها :

– علينا أن نذهب إلى المصنع .. فهذا هو الوقت المناسب .

* * *

* * *

وتسلل بوند وصديقته الباحثة إلى المصنع .. كانت الحراسة غير مشددة كما تصور بوند . لم يجد سوى مجموعة من الزجاجات .. وأجهزة لصناعة الغازات

المستعملة فى المشروبات الغازية . وقال لصديقته :

– لايوجد مايثير الشبهات .. رغم أننى أحس أن هناك شيئا مافى هذا المكان ..

قالت الفتاة :

– انظر هنا .

ولاحظ بوند وجود مولدات تختلف فى شكلها وتركيبها وهندستها .. وراحت الفتاة تتأمل وتقرأ .. وقالت مذعورة :

– غاز الهيبون .. ياإلهى .

وأخذت تشرح لجيمس بوند مدى خطورة هذا الغاز .. فهو غاز يمكنه أن يقتل جيوشا بأكملها فى لحظات . وقالت :

– علينا أن نفعل شيئا ..

هنا سمع الاثنان صوتا من الخلف :

– نحن الذين سنفعل شيئا ..

والتفت بوند ليشاهد أربعة من الرجال يحملون مسدسات .. وراح بوند يعمل فكره ، فليس من المعقول أن يقوم هؤلاء الرجال بإطلاق النيران قريبا من

مولدات الغاز .. وإلا انطلق الغاز القاتل وماتوا جميعا .. فقال :

– إذا أردتم أن تقتلونا .. فإنا مستعدون ..

قال أحد الرجال : لاتعتقد أننا أغبياء ياسيدبوند .. أن طلقاتنا لاتخترق سوى أجساد البشر اللينة مثلكم ..

وفى التو شهر بوند مسدسه ناحية الرجال الأربعة وهو يقول :

– هذا المسدس يقوم بالمهمة أفضل ..

وبوغت الرجال بخفة جيمس بوند .. فانسحب من أمامهم وهم يقفون بلا حول أو قوة .. ومأأن خرج من البهو الضخم حتى أغلق بوابته الحديدية وأسرع خارجا من المصنع ..

* * * * * *

بعد ساعات قامت القوات الايطالية بمهاجمة مصنع المياه الغازية « موسكا » الذى يمتلكه دراكس . وكان الجنود الايطاليون يرتدون أقنعة واقية من الغازات السامة .. إلا أن المفاجأة كانت هى اختفاء مولدات

الغازات السامة التى رآها بوند فى المصنع . وأدرك بوند أن دراكس قد أحس بمدى خطورة وجود هذه المولدات فى المصنع فأسرع بنقلها إلى مكان آخر ..

وعندما عاد بوند إلى لندن أخبره رئيسه السيد «م» إن دراكس بالفعل قد نقل نشاطه إلى أمريكا اللاتينية .. وإلى البرازيل بصفة خاصة . وقال :

– ألم أقل لك أن الطائرة والمكوك من المحتمل أنهما قد اتجها إلى أمريكا اللاتينية .

وكان على جيمس بوند أن يسافر إلى ريودى جانيرو فى البرازيل .. وفى الطائرة التقى بوند بفتاة جميلة عرف أنها جاءت لتساعده فى مهمته .. قالت له :

– اسمى هو لى جودهيد .. من وكالة الابحاث الأمريكية .

وفى المطار شاهد بوند رجلا راح يتذكر أين شاهده من قبل .. وبسرعة اسعفته ذاكرته القوية لمعرفة من هو .. انه ذلك الرجل العملاق الذى ظل يطارده فى القاهرة عند قيامه بمغامرة « الجاسوسة التى أحبتنى » ، أنه ذلك العملاق الذى يسمى بالفك المفترس .

قال بوند للفتاة هولى ، وهو يشير إلى الفك المفترس :

– هل تعرفين من يكون هذا العملاق ؟

ردت : طبعاً .. الفك المفترس . أنه موفد من طرف دراكس كى يعرف تحركاتك ..

وتذكر بوند أن العملاق لم يأت لمعرفة التحركات بقدر ماهو بدافع التخويف . فلاشك أن هذا الرجل خصم عنيد، ويمكنه أن يتغلب بسهولة على جيمس بوند .. اللهم إلا إذا استعمل هذا الأخير ذكاءه أثناء المعركة ..

وطوال المسافة بين المطار وبين المدينة كانت سيارة الفك المفترس تتبع سيارة بوند لكنها لم تهاجمه .. وعندما وصل بوند إلى الفندق رأى خصمه ينزل منها . ثم يبتسم له بمودة فيكشف عن أسنانه الحديدية ثم يرفع قبعته لتحيته ..

وتساءل بوند : هل هذا يعنى شيئا ؟

* * *

كان على بوند أن يؤجر سيارة خاصة يتمكن بها من صعود الجبل .. أو أختراق الغابات من أجل اكتشاف القاعدة الجوية التى يديرها دراكس .. وقالت هولى :

– لقد اختار دراكس أن يقيم قاعدته وسط الغابات حتى لايكتشف أمرها بالأقمار الصناعية ، كما ليس من السهل ضربها بالقصف الجوى ..

وعلى الفور بدأت المطاردة داخل الأدغال .. واندفعت ثلاث سيارات وراء جيمس بوند فأطلقوا عليه النيران .. أحس بوند أنه على مسافة قريبة من قاعدة دراكس وتعمد أثناء المطاردة أن يتحرك بسيارته المجهزة وسط المناطق الأكثر وعورة . فكانت السيارة تهتز بعنف شديد .. أما السيارات الأخرى فهى معتادة على السير فى مثل هذه المناطق .. واندفع بوند وسط بحيرة مليئة بالتماسيح .. وفى الحال تحولت السيارة المصفحة إلى غواصة صغيرة تسبح فى أعماق المياه . وبدت حيوانات الغابة البرمائية تحيط بالغواصة تريد أن تبطش بها .. لكنها كانت سيارة مصفحة قوية ، وبعد قليل خرجت سيارة

جيمس بوند المصفحة إلى الناحية الأخرى من البحيرة .. وفجأة وجد نفسه أمام ثلاث شاحنات مصفحة،راحت تأتى إليه من أماكن متعددة وكأنها سوف تعتصره داخل السيارة .

واندفعت الشاحنات ناحية سيارة بوند وحاولت أن تحطمها .. لكن بوند اختار أن يتوقف فجأة دون أدنى مقاومة ..

* * * * * *

أطلق رجال دراكس على بوند وصديقته طلقات مخدرة أصابتهما بنوم مؤقت .. ثم سارت بهما وسط الأدغال مسافة طويلة حتى دخلت بهما فى نفق طويل وسط الغابة مضاء بالفلورسنت الكهربى .

وفى عصر نفس اليوم التقى بوند وهولى بدراكس . وجلس الرجل يقول :

– أهل بك مرة أخرى ياسيد الألياف الصناعية ..

وأدرك بوند أن دراكس يسخر منه فقال بنفس اللهجة :

– وددت أن التقى رجل الغازات السامة مرة جديدة . أنا سعيد أنك جئت هنا بنفسك كى تشاهد سر اختفاء المكوك المخطوف ..

وعرف بوند أن دراكس يعد اسطولا من سفن الفضاء من نوع المكوك المسروق .. وأسماها « سارق القمر » وينوى أن يطلقها جميعها ناحية الفضاء الخارجى . من أجل القاعدة الفضائية الموجودة فى الفضاء، والتى يسعى من خلالها للسيطرة على العالم كله ..

سأله بوند : هل أنت من عصابة الشبح ؟

ضحك دراكس وقالت : اسمى دراكس .. لاأنتمى إلا لنفسى .

وأشار دراكس إلى رجاله أن يأخذوا بوند ورفيقته ، ويحبسونهما إلى أن يجىء موعد التنفيذ .. واندهش بوند وهو يتساءل :

– ماذا يقصد .. هل ينوى إعدامنا . ؟

* * *

كان موعد التنفيذ بالفعل يعنى التخلص من جيمس بوند ورفيقته هوللى . وأيضا إطلاق الصواريخ الستة التى تحمل المكوكات ناحية الفضاء الخارجى ..

وفى موعد التنفيذ شاهد بوند غريمه الفك المفترس يرتدى ملابس الفضاء . وجاء ليقف خلفه ، عرف بوند أن دراكس سوف يطلق السفن وبكل منها رجل فضاء ناحية القاعدة الفضائية .. وتكهن بوند أن الرجل سوف يجعله يركب احدى هذه المركبات . وأيضا هولى حيث حرص دراكس أن يجعل رجاله يرتدون ملابس الفضاء ..

وركب الفك المفترس إحدى السفن الفضائية (مكوك) .. وتوقع بوند أن يركبوه مكوكا آخر .. لكن دراكس أشار إلى رجاله أن يدفعوا بوند وزميلته ناحية قاعدة المكوك .. وعرف بوند ، قبل أن يتساءل ، أن خصمه ينوى التخلص منهما لتوه .. وقال لهوللى :

– انه ينوى أن يحرقنا أسفل اللهب المنبعث من المركبات أثناء انطلاقها ..

وعندما جلس بوند ورفيقته أسفل المكوك ، راح يفتش عن وسيلة للتخلص من هذا الموقف .

وبدأ العد التنازلى لإطلاق المكوك الذى ركبه الفك المفترس . وتذكر بوند أن الملابس التى يرتديها مجهزة للانطلاق به لمسافة ثلاثة أمتار فى حالة انعدام الوزن .. وقبل إغلاق باب المكوك بلحظات قليلة انطلق مع زميلته ليرتفع ثلاثة أمتار فى الجو . ثم قفز بسرعة نحو بوابة المكوك ودخل إليه ..

وفور أن دخل بوند إلى المكوك ، مع زميله ، انغلق الباب .. ولم تستطع القوات الأرضية التحكم فى إيقاف المكوك .. بل ولا أى من المركبات الأخرى التى انطلقت نحو الفضاء ..

وفى داخل السفينة فوجىء الفك المفترس بوجود جيمس بوند ورفيقته داخل المكوك .. فأسرع وترك مكانه واندفع ناحية بوند يقاتله ، ولأن بوند يعرف أن المعركة غير متكافئة فقد أسرع يفكر فى طريقة مثلى للتخلص من خصمه القديم ..

وضغط بوند على الزر ففوجىء أن الباب يفتح .. واكتشف أن المكوك تجاوز حد السطح الخارجى للكرة الأرضية وانه موجود الآن فى منطقة انعدام الوزن ... ولذا أسرع باغلاق البوابة مرة أخرى ورفع يده إلى أعلى .

لن أقاوم .. فالمقاومة الآن غير مجدية ..

وأشهر الفك المفترس مسدسه فى مواجهة خصمه جيمس بوند ، وقال له :

– مرحباً بك فى القاعدة الفضائية !!

كانت المركبات الفضائية الست قد اقتربت جميعها من القاعدة الفضائية التى يمتلكها دراكس ، وأحس الفك المفترس أن الوقت حان للتخلص من بوند وهوللى مرة واحدة .. وأنه ليس من المناسب أبدًا الاحتفاظ بهما .. وقبل أن يطلق مسدسه سمع طلقات رشاشات ، وإنسحب الفك المفترس لينظر من الكوة ، ليعرف ماذا يحدث . وعاد ليقول :

اطمئن يا سيد بون .. فوملاؤك جاءوا لإنقاذك .. ترى ماذا حدث بالضبط ؟

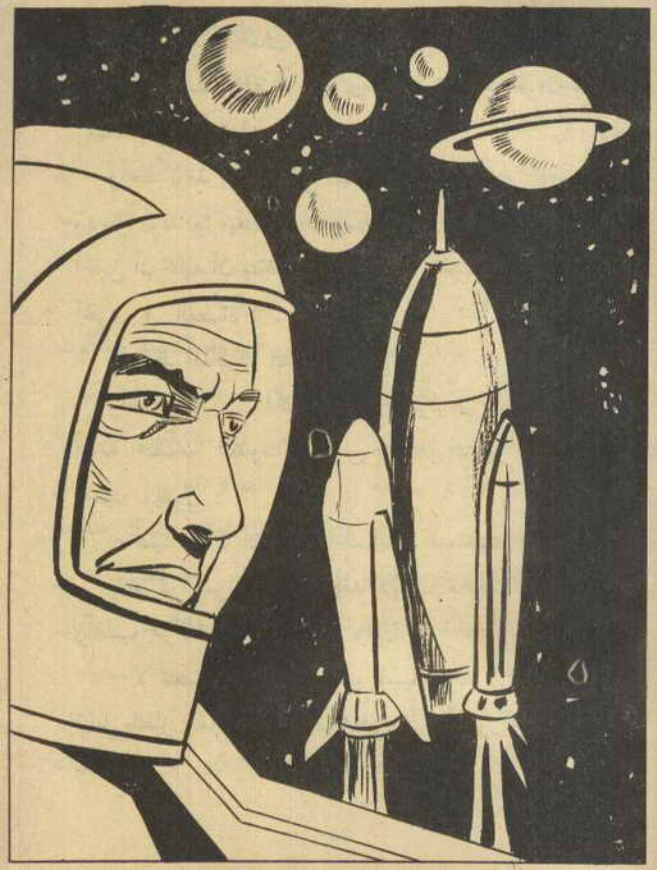

فى الخارج دارت معركة حامية بين مركبات الفضاء التى يمتلكها رجال دراكس وبين رجال المارينز أصدقاء جيمس بوند .. وكانت المهمة شاقة .. إذ أن على رجال المارينز تدمير القاعدة الفضائية وكان رجال دراكس من المهارة لدرجة أنهم استطاعوا تدمير إحدى مركبات المارينز ، وبينما تصور البعض أن المركب التى يركبها بوند ورفيقته هوللى هى بجانب الأعداء ، فقد راحوا يطلقون عليها رشاشاتهم لتدميرها ..

وحاول بوند أن يغير الموقف لصالحه لكن عبثا .. لذا قفز والفتاة فى الفضاء الخارجى .. ورأيا الفك المفترس معلقا بين المركبات التى تطلق الرشاشات .

وظل الثلاثة معلقين فى الفضاء . بينما تبودل اطلاق النيران بين المركبات الفضائية .. فتدمرت مركبتان من مركبات دراكس ..

واهتم رجال المارينز بإطلاق النيران بكثافة على القاعدة الفضائية .. وبعد دقائق دمروها عن بكرة أبيها ..

ورأى بوند إحدى المركبات التى يمتلكها دراكس تقف فى وسط الفضاء الجوى فأخذ يسبح نحوها مع زميلته هوللى والفك المفترس.

وأخذ بوند يطرق على الباب .. وبعد قليل انفتح . ودخل بوند وزميلته . وتبعهما العملاق .. ولكن بوند أحس أن عليه أن يتخلص منه فصاح به،وهو يدفعه مرة أخرى فى الفضاء :

– انتظر المكوك الذى بعده ..

وأنغلق الباب .. لكن قبل أن يتحرك فى المكوك رأى أمامه خصمه اللدود دراكس . وهو يشهر مسدسه ناحيته ويقول :

– علينا الآن أن ننهى الحسابات فيما بيننا .

وبدا دراكس غاضبا . فقد دمرت قاعدته الجوية . وأغلب مركباته الفضائية .. وقال :

– لا تتصور أنك انتصرت ياسيد بوند .. فلا تزال قنابل الغاز القاتلة معى .. هاهى .. وأشار له إلى زر خاص .

وداس بالفعل على زر الانطلاق فاندفعت ثلاث قنابل غازية فى الفضاء العلوى ناحية كوكب الأرض كى تبيد كل أشكال الحياة فيها ..

ولأن الأمر يتعلق بمسألة مصير حياة ملايين .. بل مليارات البشر ، اندفع بوند يحاول منع دراكس من عمليته الاجرامية .. فقذف المسدس من يده . ثم سدد له قبضة قوية ودفع به خارج السفينة ..

وأسرع بوند خلف القذائف الغازية السامة بالمكوك الذى يركبه .. حاول اللحاق بها .. لكنه لايعرف كيف يمكنه أن ينقذ الموقف .. واقترب من القذائف السريعة بالمكوك الأكثر سرعة .. وسمع الفتاة تقول :

– لاتقلق .. فمثل هذا المكوك مجهز بشباك خاصة لإلتقاط أى شىء عالق فى الفضاء .. وضغطت هوللى على زر الشباك فرآها بوند تنتشر حول المكوك .. وقال مندهشاً :

– هذا شىء أغرب من الخيال ..

وكان كل همه هو أن يلتقط القنابل قبل أن تخترق

مجال الأرض .. وبكل مهارة دفع المكوك فتمكن من التقاط القنبلة الأولى .. وسمع هوللى تقول :

– يمكننا ادخال القنبلة إلى داخل مهدها فى قلب المكوك ..

وداست على زر ثالث فانسحبت القنبلة إلى مقر النفايات فى المكوك ..

وأعاد بوند الشبكة يلتقط القنبلة الثانية .. ونجح أيضا هذه المرة ..

ثم قام بالتقاط القنبلة الثالثة بنفس الطريقة .. ونجح فى اللحظة الأخيرة .. قبل أن تنطلق القنبلة عابرة من حاجز الأوزون ناحية الأرض ..

والتفت بوند ناحية هوللى،وقال :

– لأول مرة ألتقى بامرأة تفهم كثيراً فى هذه الأمور ..

ثم راح بوند يوجه مركبته الفضائية (المكوك) ناحية إحدى الجزر الجميلة التى أشارت إليها الحسناء هوللى جودهيد .

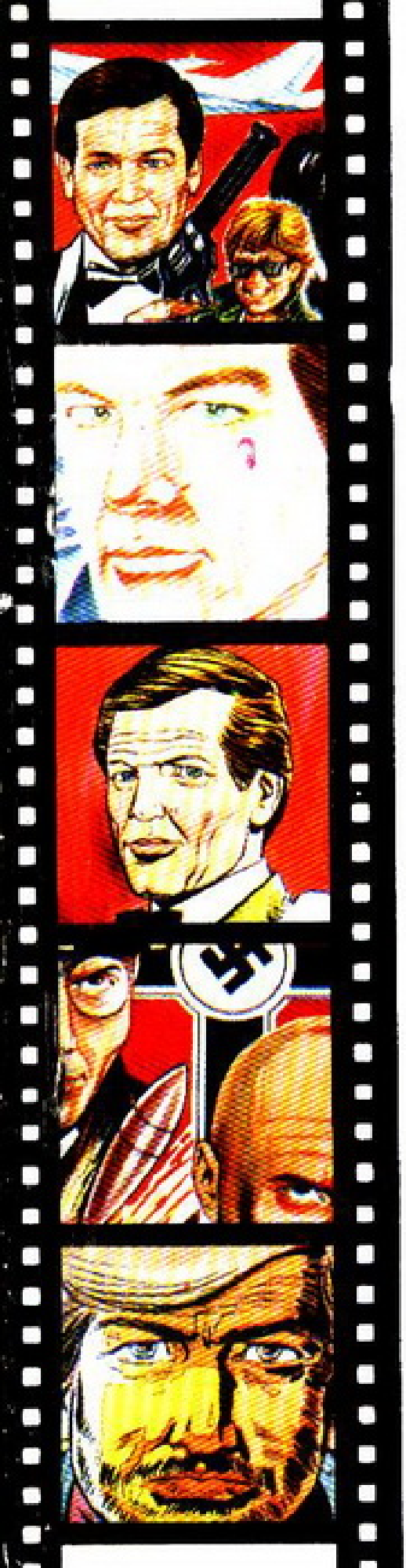

اقرأ فى هـذه المجموعة

الشبح يعيش مرتين

الماس الدامى — من أجل عينيك

دع الاشرار يموتون — من سرق القمر

أنا طفل كبير ...
أحب براءة الطفولة
وأنا أكتب للأطفال
الصغار ...

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما .
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة .
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

ص ١٠٠

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع